
الفكاهه
AL FOKAHA - No. 197 - Cairo 3 Sebtember 1930
الاربعاء
٣ سبتمبر ١٩٣٠
العدد ١٩٧
الثمن ١٠ مليمات
من الاسكندريه الى القا
X _TO CAIR



طول بالك يا ست .. بعد دقيقتين نشيلك من الارض

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان
... تلفون ... ٧٨ ، ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل



ساعة الحظ

السكران (في التليفون) : آلو ؟ انت مين ؟ نمرتك كام ؟ ... ٦٥ ـ ١٧ بستان ؟ . . . (مغنياً) بستان بندمان يا ريت . . . الحبيب معنا ... انت مين ؟ .. نمرتك كام ؟ ٦٥ ـ ١٧ ؟ السبعتاشر دول حساب امبارح ، لكن الليلة انا ما شربتش بخمسة وستين . . . (مغنياً) بستان بندمان يا ريت

العدد ١٩٧
الاربعاء ٣ سبتمبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

متفرج

أحد المارة (لمتسول أعمى ممسك ...ريدة) - كيف تكون أعمى وتقرأ ...ريدة ؟

المتسول - انني لا أقرأ بل اتفرج على ...ور

ثقة

السيدة (تمتحن الخادمة الجديدة) - ... أستطيع أن أضع ثقتي فيك ؟

الخادمة - ماذا ؟

السيدة - أقول هل أستطيع أن أضع ...ي فيك ؟

الخادمة (متشككة) - لاأدري ياسيدتي ... أحظ بهذه التجربة من قبل

اعطوني فرصة

الام - واذا ثابرت على الذهاب الى ...رسة وانتبهت الى دروسك فسوف تعرف ...يباً ما يعرفه معلمك

الولد - ولكني أستطيع أن اعرف ...ك الآن اذا تركتم الكتاب مفتوحاً أمامي ...ا يفعل المعلم

...ور المرأة

الزوج (لاهثاً) - لقد طفت جميع ...وانيت المدينة فلم أجد قماشاً من النوع ...ي طلبتيه . .

الزوجة - حسناً ... فأنا واثقة الآن ... قماش معطفي الجديد لن تلبسه سواي

زيادة الاسرة

— لقد سمعت أن أفراد أسرتك زادوا اتنين . .

في هذا العدد :

— صحيح

— هل هما توأمان . . ؟

— كلا . طفل ذكر بلو .. حماتي ..

حسن التخلص

هي - حينما أتضايق من رجل ثقيل ويسألني أين أسكن أقول له : في الضواحي

هو - حقاً ! . وأين تسكنين ؟

هي - في الضواحي . .

فيتامين

الطبيب - يجب أن تأكل الفواكه بقشرها لانها تكون اكثر غذاء

المريض - حسناً

الطبيب - والآن قل لي أي الفواكه أحب اليك ؟

المريض - الموز ، و ... جوز الهند .!!

آداب السلوك

ألقت الأم محاضرة على أطفالها في آداب السلوك ، ثم أمسكت قطعتين من الشيكولاتة واحدة صغيرة والأخرى كبيرة وقالت لطفلها :

— والآن أريد أن أعرف أيكما أدق مراعاة لآداب السلوك .

واختطفت الطفلة القطعة الكبيرة وهي تقول :

— إنه ابراهيم بلا شك ! !

نار الفؤاد

— يمكنك اطفاء هذه النيران المتأججة في صدري ؟

— ومن قال لك انني وابور حريقة ؟

احاديث ! ... بقلم الاستاذ فكرى اباظة



اجلس في القهوات وفي القطارات وفي المجتمعات واستمع الى مختلف الاحاديث صامتاً . . . وكل حديث لا تتخلله السياسة تتخلله الحكم حتماً . . . السياسة تجر الى المناقشة الحادة ، والمناقشة الحادة يسيطر عليها العناد الحزبي ، والعناد الحزبي حين يتحكم فلن تظفر في الاحاديث بحكمة ولن تلتقي فيها بفائدة ...

الدراسة الحقة تتجلى في الاحاديث الاجتماعية . والتفكير الهادىء هو مصدر العظة ومنبع الحكمة ومنبت الرأي الخصب والنصيحة المثمرة ...

* * *

ثلاثة من كبار الموظفين ومن آباء البنات يتشاورون في مستقبل بناتهم وما يجب عليهم أن يعدوه لهن في الحياة المظلمة القادمة ..

قال الاول : « لا أضمن ان أخلف لبناتي ثروة ... »

وقال الثاني : «لا أضمن ان أجد لبناتي أزواجاً ... »

وقال الثالث : « لا أضمن اذا حانت منيتي أن يجدن لهن عائلاً ... »

وصدق الثلاثة : فالعالم المقبل يتسع حركة ومدنية ولكنه يضيق رزقاً ...

صدق الثلاثة : العالم المقبل يتضاعف نسلاً ولكنه يضيق زواجاً ...

صدق الثلاثة : العالم المقبل يتضاعف حقوقاً ولكنه يضيق واجبات والتزامات...

فلن يظفر الفرد فيه لبناته حال حياته بثروة ، ولا بأزواج ، ولن تظفر بناته بعد وفاته بمن يقوم بالواجب ومن يعول ...

* * *

اذن ما العمل ؟!

هذا هو التساؤل الذي دار عليه الحديث ...

والحديث لم يكن متعباً ، ولا متسع

الدائرة . بل اجمع الآباء الثلاثة على ان خير حل لهذه المواجس أن يعدوا بناتهم للعمل. ان يعلموهن لا لمجرد التثقيف والتهذيب وانما «للوظيفة» . ان يعدوهن «للرزق» . ان يعدوهن لحياة الكفاح والاعتماد على النفس . . .

تطور طبيعي ملأ نفسي سروراً . فالبنت المصرية التي تتعلم اليوم في الاوساط الراقية والنصف الراقية كانت تتعلم لتجلس في منزل أسرتها بعد التخرج تنتظر العريس الذي يسأل عنها فيكون الجواب : بنت من بيت كريم ومتعلمة ! أما اليوم فهأنت ترى كيف يتغير الاتجاه وكيف نشأت في أذهان الآباء فكرة التقدير العملي للمستقبل العملي القاسي فهم يعدون البنات ليسلحوهن في الحياة بسلاح العمل لاكتساب الرزق يأساً من اكتساب الزوج الذي يعول أو القريب الذي يكفل ...

الفتاة المصرية ستنغمر حتما في بحر الكفاح والحكومة التي تضيق ميزانيتها بالشباب المتعلم لن تتسع للفتيات المتعلمات . فاتجاه التعليم اذن يجب ألا يتجه للاعداد الحكومي وانما للصناعة والتجارة والاعمال الحرة . ولا أظن وزارة المعارف تغفل عن هذه الحقائق وهي اذا فطنت لها وجب عليها ان تفتح أبواب المدارس العالية على مصاريعها للبنات . وقد آن الأوان لتقرير هذه السياسة في الحال ووزير المعارف الحالي الذي برهن في كثير من المواقف على شغفه بالحياة الاجتماعية النسائية لن يتردد في التسلح للخطر الاجتماعي المقبل في القريب العاجل ان شاء الله . . .

* * *

وقال أحد رجال الاعمال الحرة بعد ان قرأ القسم السياسي في الجرائد ثم ألقاها بحركة عصبية وباشمئزاز . قال :

— أية «سياسة» هذه التي تشغل كل تفكيرنا والخراب على الابواب ؟ !

ثم التفت اليَّ وقال : « أقرأ لك كثيراً من المباحث ولكنك لم تفكر مرة في ان تلقي نظرة على المتاجر المصرية البحتة وان تتساءل عنها أين توجد ؟ ! »

قلت : «اني على استعداد لاستماع حديثك « الطلي » في الموضوع ! »

قال : « بل حديثي المؤلم الموجع . البلد في نكبة من هذه الناحية : هل تستطيع ان تدلني على متجر كبير لمصري كبير ؟!

« لقد حل الافلاس ببيوتنا التجارية الكبرى وقفلت أبوابها فانظر في شوارع فؤاد الاول وفي الموسكي وقل لي أين المحل التجاري « المصري » الكبير ؟ ! »

قلت : هذا صحيح !

قال : « وصحيح ان حركتنا التجارية محصورة في أيدي الافرنج فنحن شعب الاستغلال الاجنبي ونحن أسرى تجار الصادر والوارد من الاجانب وما هذه الاجراءات الحكومية التي تضطرنا اليها الازمة المستحكمة الا متجه لفائدة الاجنبي قبل ان تتجه لفائدة الوطني فان أنتجت ربحاً فنصيبنا فيه نصيب «الآمل» ونصيبهم نصيب صاحب المال ! »

ثم سكت وسكت وتشاغلت في قراءة جريدة فمرت على ناظري كلمات الدستور والبرلمان . والرجعية . والاحاديث الحكومية والوفدية : فقلت : «واحسرتاه! من هنا ينبعث الخراب والدمار !...»

فكري أباظة
المحامي

غادة الفاصوليا

رواية تمثيلية مؤثرة جداً

مسروقة عن رواية « غادة الكامليا »

قبل رفع الستار ، يخرج مدير المسرح الى الجمهور فيلقي عليه هذه المقدمة الهامة باللغة المسرحية المصرية المشهورة :

سيدات سادة . (ثم يحني رأسه احتراماً للجمهور)

هو أنا تماماً ، من يلقي بنفسه هـذه الـكلمة عليكم الآن ، أجل . . أنا شخصياً (وهنا يهز رأسه قليلا ثم يخبط بيده فوق صدره خبطة خفيفـة) اخرج من بين الشقوق ، الكواليس أقصد ، لأقدم لكم سيداتي وسادتي ، هـذه التحفة الفنية النادرة ، ما من شخص سيشهد فصلا ، أقصد موقفاً واحداً منها ، حتى تملكه الجلالة تماماً ، فيشعر بالكاد اننا قد اكتسحنا ، أجل . . رباه . . اكتسحنا تماماً دوماس الابن و « أبوه » ، أجل . وأبوه أيضاً . !

بين تلافيف ثنايا الشرق ، في ساعة تجل وصفاء خاطر ، يخرج للعـالم أحد جبـابرة العقول ، اجل . . أقول . . من هنا . . من الشرق أقصد ، رباه ، فيكتسح بعبقريته الهيولية السرمدية إذ ذاك ، كل ما من شأنه أن يقوم بالكاد دليلا على شيء من علم الغرب . . !

(اذا قاطع الجمهور الخطيب بالتصفير ونادوا بسكوته ، يجب أن يبتسم ويعيد الجملة الاخيرة ثلاث مرات رغم أنوفهم !)

« بين تلافيف ثنايا الشرق »

(اذا خرج الجمهور عنـد ذلك من الصالة ، وتركوه وحيداً على المسرح بين الضجيج والصفير وهم يصرخون « عايزين فلوسنا » يجب أن يقطع الخطيب خطبته ، إذ لا داعي مطلقاً لتتمتها ما دام المسرح أصبح فارغاً مثل عقله . . !)

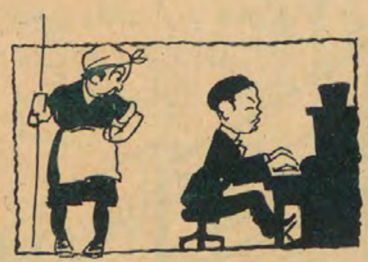
* * *

بعد الخطبة تعزف الاوركسترا دور « أفراح القبة »

الزمن : شهر ديسمبر البارد

الوقت : وش الصبح

(يرفع الستار عن عمر جالساً الى البيانو يوقع الأغنيـة المعروفة « إن كنت



أقاوح وانسى الفاصوليا » والخادمة ستوته تنفض السقف برأس العبد)

عمر ـ الا يا ستوته ، على كده اسم الله عليها ستك « بخاطرها » ترجع إمته من بره . . ؟ أقول لك الحق أنا طهقت خالص من طول الانتظار ده . . وانا نمت وصحيت وصحيت ونمت عشرين مرة على البيانو وهي لسه ما جاتش . . دي حاجة تفلق . .

ستوته (ضاحكة وهي تطرقع بقطعة لبان في فمها وتدعك السقف برأس العبد) ـ هيء . . هيء . . ان عجبك يا سي عمر . . العايز اهبل يا حبيبي . . هو حد غصبك تقعـد الوقت ده كله . . هيء . . هؤ . . هأ . . . ! !

عمر (متألماً من هذا الرد الجاف) ـ لأ يا ستوته . . مش قصدي . . لكين . .

ستوته (مقاطعة) ـ لكين إيه يا سي عمر . . . ؟ هو يعني إن ما كانتش تكون ستي « بخاطرها » الغرام بتاعك يبوظ . . . هيء . . وانا مالي . . . ؟ وحشة . . . ؟ عجوزة . . ؟ كركوبة . . . ! معلهش . . هيء هيء لينا رب . . قسمتك يا ستوته . . أعمل ايه في نصيبي . عمري ما عجبت واحد بيه . ! النبي صحيح كل فولة ولها كيال . !

(هنا يطرق الباب بعنف فتجري ستوته لفتحه ، وسرعان ما تدخل « بخاطرها » منتفخة تترنح يميناً وشمالا وقد تبعها سرب من الاصدقاء والصـديقات وهم ثملين يضحكون ويغنون ويصرخون بأصوات منكرة نشاز)



ملحوظة ـ « بخاطرها » في هذه الرواية تعادل (من غير تشبيه !) مرجريت جوتييه في الرواية دكها . . !

عمر (يقوم لاستقبال بخاطرها وهي

زنمي فوق الشيزلونج) ـ أهلاً .. حمد الله ع السلامة يا قمر (ثم ينحني ويقبل يدها)
بخاطرها (بعد أن يقبل يدها تدير وجهها لترى من هذا الذي اسعده الحظ



بنيل هذه البركة) ـ اخص ... اخص ... اتفوه ... انت لسه عايش يا عمر . . ؟
عمر ـ ها . ها . هاي عايش بنفسك يا قمر ، اتفضلي يا روحي شوفي أنا احضرت لك ايه هدية الليلة دي . . (ثم يجري نحو البيانو فيحضر لها باقة من الزهر ، يقدمها اليها)
بخاطرها ـ ما هذه . . ؟
عمر ـ باقة جميلة من زهر القرنفل
بخاطرها ـ وما اسمي أنا . ؟
عمر ـ اسمك « بخاطرها »
بخاطرها ـ يا غبي .. الاسم الآخر ؟
عمر ـ آه فهمت . غادة « الفاصوليا»
بخاطرها ـ ولماذا اشتهرت بهذا الاسم؟
عمر ـ لانك تحبين الفاصوليا
بخاطرها ـ لأ البيضنجان يا عمر !
عمر (في تردد وخجل) ـ اقصد زهرة الفاصوليا
بخاطرها ـ حسناً .. يا ستوتة (تحضر الخادمة حالا فتناولها بخاطرها باقة الزهر) خدي ارمي ده في مطرح ما انتي راسية . . وشدي عليها اللي ف بالك فيه ..!!
عمر ـ يا خسارة . . . والله دنا دافع فيها نص ريال بحاله
بخاطرها ـ انا رايحة أفضل أعلم فيك لامته . . اتفضل بق روح بيتكم أحسن احنا رايحين ناكل ولا فيش كرسي زيادة عشانك . . ! !

الاصدقاء والصديقات جميعاً (يلتفون حول عمر ويمصمصون بشفاههم) ـ ياعيني يا عمر . . يا مسكين يا عمر نقبك جه على شونة يا عمر . . ! !
عمر ـ تقعدوا بالعافية . . (ثم يخطف طربوشه ويخرج مكروشاً ع السلالم) ..!!
بخاطرها ـ ابق ابعت جوابات يا سي عمر . . !
بخاطرها (بعد لحظة صمت)ـ يا ستوتة انت مش سامعة والا ايه ؟ يا بت ما تردي
ستوتة (يرتفع صوتها من الخارج بالرد وتهرول مسرعة تخبط في الارض وتحدث ضجة بالقبقاب) ـ أفندم يا ستي ؟
بخاطرها ـ شوفي في إيه اكل حطيه ع الطرابيزة وهاتي لنا ازازة وسكي وشوية تلج مدغدغ . . ! قوام بس
ستوتة (وهي تجري مسرعة تلبي الأمر) ـ حاضر يا ستي
فاطمة (تقترب من بخاطرها وتجلس عند رأسها على الشيزلونج) ـ انت عارفه يا بطة (ملحوظة ـ بطة اسم دلع لبخاطرها) أن الجدع ده الحلو اللي معانا اللي اسمه شلحط ده بيحبك خالص والنبي بيحبك موت وكان يروح يسأل عنك كل يوم وانت من غير اليوم عيانة في الاسبتالية



بخاطرها ـ والنبي كدابة . . . أمال ماكنتش بشوفه ليه؟
فاطمة ـ بس أصله بيحبك ومكسوف موت يا عيني عشان كده كان يروح يسأل عنك من تحت لتحت ، ويطمن عليكي وتنته ماشي
بخاطرها ـ يا حلاوة . . شوفي ياختي

الحب يعمل ايه . . آل حب آل . (وهنا تكح بخاطرها عدة مرات لانها تماماً مثل مرجريت جوتييه مريضة بالمرض الوحش اياه بره يا شر)
شلحط (يقوم مسرعاً نحو بخاطرها فيسمي عليها ويجري فيسعفها بالماء وهو متألم حزين) ـ سلامتك الف سلامة بعد الشر عليك
بخاطرها (تشكره وتطبطب على كتفه) ـ مرسي يا عزيزي . . آل صحيح بتحبني يا شلحط ؟
شلحط (يحمر خجلا وينظر الى الارض) ـ امال مش بحبك يا بطة ؟
بخاطرها ـ وصحيح كنت بتجيلي كل يوم في الاسبتالية ؟
شلحط ـ طبعاً صحيح . بس ماكنتش أحب حد يقول لك اني كنت بروح اسأل عنك لان ده واجي كنت ب اعمله عشان اريح فؤادي وقلبي
بخاطرها ـ يا حبيبي يا خويا . . . على كده انت بتحبني من زمان يا توتو . . ! ؟
(ملحوظة ـ توتو اسم دلع لشلحط !)
توتو ـ ان لساني ليعجز عن أن يعبر لك عن مقدار الحب العميق الذي . .
بخاطرها (مقاطعة) ـ ما شاء الله ... وبتحبني كان بالنحوي .. ؟ والله عال . . !
ستوتة (تعد المائدة ، وتضع الطبيخ والدمعة والقلقاس وغير ذلك على المائدة وبجانبها زجاجةالوسكي والثلج المدغدغ. !)ـ اتفضلوا يا اسيادي. الطرابيزة خلاص .. !
بخاطرها ـ والنبي يا ستوتة تجيبي طبق فيه شوية « مفتقة » .. عشان يدوق توتو شغل إيدي .. !!
ستوتة ـ حاضر يا ستي .. عايزاها من المفتقة أم لوز ومكسرات بتاعة الضيوف ، والا السايطة العايطة بتاعتنا . . ! ؟
بخاطرها ـ يا بت اختشي على عرضك . ده حبيبي توتو قد الدنيا ..!
(يجلس الجميع حول المائدة وهم

يتحدثون ويتكلمون ويشربون ويقصون قصة « العربة الصفراء » إياها .. !)
بخاطرها ـ تعال يا توتو يا حبيبي اقعد جنبي عشان تآنسني ..



توتو ـ حاضر يا بطة (ثم يحشر كرسيه بين بطة وفاطمة)

(ملحوظة ـ تمر لحظات والجمهور يشاهد الموقف صامتاً ، بينما الجماعة ياكلوا ويشربوا ومفرفشين على آخر ستيم . . !)

(ملحوظة ـ على المدير الفني أن يلاحظ هذه التعليمات الغرامية بمنتهى الدقة :

أولاً ـ يظل توتو باصصاً أو ناظراً الى بطة طول مدة الطعام فيترتب على ذلك انه « يرّيل » على ملابسه وهو يأكل بمنتهى الخجل . . .

ثانياً ـ ان تنسى بطة فتمسك بسلطانية الدمعة تشرب منها وهي سارحة على اعتقاد انها كوبة الوسكي . . فيحاول توتو تنبيهها الى ذلك فتندلق الدمعة على ملابسها وتلغوصها كلها . . . !

ثالثاً ـ يتملك الحب الاثنين بطة وتوتو فيشربان كثيراً ويضحكان مع الآخرين حتى العربدة والدرمغة . . .

رابعاً ـ عندذلك تأتي ستوتة « بالمفتقة » فيهجمون عليها وتأخذها بطة من يدها محاولة أخذ كتلة كبيرة منها بيدها لتضعها في فم حبيبها توتو ، يهجم الباقون عليها فيقع الوعاء ويزروط الارض وملابسهم ... ! !

خامساً ـ بينما ذلك يحدث وهم يترنحون من شدة السكر ، ترفع ستوتة المائدة ـ وهي مسخسخة عليهم من الضحك ـ وهنا تطلب بطة أو « غادة الفاصوليا » من الحاضرين أن يبدأوا بالرقص . . .

سادساً ـ يجلس أحدهم على البيانو ويبدأ عزف دور « رقص عربي على الواحدة » فيرقص الجميع رقصاً بلدياً عال . وتمتاز بطة عنهم برقص الصاجات وتحزيم وسطها ... !

سابعاً ـ يعتري بطة سعال شديد أثناء الرقص فيحاول توتو والباقون انقاذها ، فتشير عليهم بالخروج وتركها وحدها . . .



ثامناً ـ يخرجون جميعاً وتظل هي مكانها منفردة ، فيعود اليها توتو بعد لحظة ليسأل عن حالها ويكون بينهما استئناف التمثيل . . !

توتو ـ (يدخل على أطراف أصابعه كاللص فيقف عند الباب ليرى هل تحسنت حالها ، ويظل واقفاً مكانه يتأملها دون أن يقول كلة واحدة .. !)

بطة (تكون واقفة أمام المرآة تلطخ وجهها بالبودرة والاحمر والكحل والذي منه ! محاولة اظهار نفسها في أبدع شكل لتفتن صاحبها توتو وهي في أثناء ذلك تحادث نفسها قائلة) ـ أيوه كده . عال ، وكان شوية أحمر عشان يتنطط الدم في وشي . . وادي كان شرطة الكحل لغاية وداني عشان تبقى عيني زي الفناجيل . . .

(فاذا انتهت من التواليت نكشت شعرها بشكل ارتيستيك ثم تبدأ بعمل بعض حركات بهلوانية جمبازية أمام المرآة وهي تقول) أيوه كده .. لأجل ما يلاقيني حبيبي توتو زي القمر . . قشر زي القمر ليه ، دانا قمر ونص وتلات اربع .. هيء هيء .. إلا يحبني . . ! يحب فيّ إيه المخفوس على عينه ، الواد لازم أعمى ما بيشوفش أبداً ، آه أعمى لطش ، هي قلة بنات في البلد ..! وإلا يعني « بتاعة الفاصوليا » دي خلاص اللي خلقها ما خلقش غيرها ..!؟

كح . . كح . . كح (تسعل بشدة)

توتو (ينسى انه واقفاً وهي لا تعرف بوجوده يجري نحوها مسرعاً يسمي عليها) ـ بعد الشر عليك يابطة . . . ليه بس السكحة دي يا حبيبتي . . بس بقى . . .

بطة (متعمدة القاء نفسها عليه وهي تتسلبط ، فيحملها بين ذراعيه ويضعها فوق الشيزلونج بمنتهى الحرص والعناية ثم يجلس بجوارها ويأخذ يدها بين يديه يقبلها . .)

ـ انت صحيح بتحبني يا توتو . . ؟

توتو (يركع عند الشيزلونج ووجهه أمام وجهها بشرط أن لا يداري وجهها عن الجمهور في الصالة) ـ اخص عليك يا بطة انت لسه بتسأليني إن كنت بحبك والا لأ . طب والله ، ومالك عليّ يمين ، انا بموت في دباديب رجليكي . . . آه يا خسارة لو كنت تعرفي النار اللي بتكوي قلبي دلوقت ، انا خلاص حموت حاطق يا بطة . . .

بطة (مقاطعة) ـ يوه . . العدو اللي يكرهك ، يحميك لشبابك ، تموت ليه يا خويا ، أموت أنا وميت واحدة زيي يا حبيبي فدا عيونك الزرق دول .. !

ملحوظ ـ (هنا يحسن بمدير المسرح ان يطفىء الانوار لحظة ، لان بطة ستقبل توتو قبلة طويلة ولا داعي لان يرى الجمهور هذا الموقف الغرامي المثير)

فاطمة (تدخل من الخارج وهي ممسكة طبق « المفتقة » في يدها تلعق فيه بصباعها ولسانها على الطريقة البلدية الصرف فتشاهدهما وهما يقبلان بعضهما فتقول بصوت مرتفع : « احم . . احم . . يا ساتر ..» ثم

تسخسخ من الضحك وتقول) ـ يوه انتوا لحقتوا ياولاد الايه تحبوا بعض لدرجة البوس .. ! ؟



توتو ـ (يحمر خجلاً ويحاول مداراة كسوفه بوضع كوعه فوق وجهه)

بطة (تزغر لفاطمة زغرة جد وتقول) ـ النبي تسبينا لوحدنا يا فاطمة أحسن عندي حكاية مهمة بقولها لتوتو . .

فاطمة (وهي خارجة تضحك) ـ سيدي يا عيني على الحكاية المهمة . . أيوه طبعاً ابلفي الواد ... آل حكاية مهمة آل .. النبي الواد ضاع خلاص . . . احنا حنرجع نتلم عليه تاني . . ! ؟ (وتخرج)

بطة (تضم توتو الى قلبها ثم تأخذ باقة الزهر المعلقة فوق صدرها وتناولها لتوتو)ـ خذ هذه الزهرات يا توتو عربون حبي لك . . !

توتو (يقبلها شاكراً ثم يلثمها) ـ النبي تخليها زاينة محلها . .

بطة ـ اخس عليك بتكسفني . . . ؟ طبعاً ما هي حاجة مش قد المقام .. لأ خدها يا توتو لما نشوف مين رايح يدبل قبل أخوه باقة الفاصوليا دي والا حبك لىَّ .. ! ؟

(هنا تحدث ضجة في الخارج فيدخل جميع الاصدقاء في الغرفة صارخين مهللين متشقلبين يتطوحون من شدة السكر)

بطة ـ ايه ما لكم ... جرالكم إيه . !؟

أصوات ـ النهار طلع بقى . . . احنا مروحين . . . سعيدة يا بطة . .. بونجور يا بطة ... تقعدي بالعافية يا بطة . . تشاو يا بطة .. جود مورننج يا بطة .. افيدرزن يا بطة ... يا سو يا بطة . .

(تتعالى التحيات بكل لغة وبطة واقفة تحييهم محاولة استبقاء توتو بجوارها ولكنهم يمسكون به رغم أنفها فيزحلقونه ويدلقونه أمامهم على السلم بالعافية دون ان يحييها أو يأخذ طربوشه ، ينزلون جميعاً فتقف ستوتة تتربس الباب خلفهم ثم تنصرف وتعود بطة الى مكانها ..)

بطة ـ هيء هيء . . . آل بيحبني آل حبه برص .. ! (ثم ترتمي على الشيزلونج وقد سقطت تعباً واعياء)

(يسدل الستار بمنتهى السرعة خوف أن ترجع بطة فتقوم ثانياً)

***

انتراكت

***

الفصل الثانى

في فندق خلوي بعيد

الزمن : بعد عشرين يوما من الفصل الاول

الساعة : التاسعة مساء

***

بطة ـ يا ستوتة . . . سيدك توتو مارجعش ولا جاش منه خبر . . ؟

ستوتة ـ والنبي أبداً يا ستي . . . !

بطة (لنفسها) ـ والله قلبي مشغول عليه خالص ، أحسن يكون أبوه عرف الحكاية وحاشه في مصر .. يا ترى ايه اللي أخرك ياروحي يا توتو . .. ! ؟

ستوتة ـ النبي قلبي عليه زي النار يا ستي . . ! ليكون بسلامته اتخانق مع والده والدنيا قامت .. . !

بطة ـ يا شيخة افتكري خير . . . ليه بس الوهم ده . . . ؟

ستوته ـ ربنا يجيبه بالسلامة عشان نارنا تبرد ، على فكرة يا ستي ، حضرتك صحتك بقت عال خالص وخدودك زي الورد . . .

بطة ـ الحمد لله ياسمك إيه على كده ، أنا صحيح زدت النص من يوم ما جينا هنا والكحة فارقتني وبقيت زي البمب . . !

ستوته ـ النبي يا ستي تتني في عبك ولا تحسديش روحك و . . .

بطة ـ توتو عمل في معروف كبير مش رايحة أنساه العمر كله . . دنا دلوقت أحبه وأعبده ، ولو جاني ميت ألف راجل تاني النبي ما أبص في وشهم ، ده ضفر توتو بتاعي برقبة الرجالة كلهم. . !

ستوته ـ إشي بيخبط ع الباب ياستي . . انت سامعة . . ؟

بطة ـ أيوه سامعة يا بت، قومي افتحي قوام أحسن يكون سيدك توتو رجع بالسلامة . . .

ستوته (تقوم لفتح الباب ثم تعود مذعورة بعد لحظة) ـ يا باي يا ستي راجل كده عجوز واقف ع الباب بيسأل على حضرتك وبيقول عايز يقابلك حالا . . .

بطة ـ ما قالش هو مين . . . ؟

ستوته ـ مش راضي ياستي . . . بيقول انت تعرفيه وجايلك في مسألة شغل مهمة . . .

بطة ـ آه عرفت يمكن يكون مسجل العقود خليه يتفضل . . ؟

(ثم تسرع في تعديل ملابسها وإشعال سيجارة وعمل التواليت اللازم)

الغريب (يدخل في شكل عظمة وهو متأدب فتقف بطة لتحيته دهشة

مستغربة) — هل أنا في حضرة السيدة المحترمة « غادة الفاصوليا » . . ؟

بطة — كر كر كر (تستخسخ من الضحك) يوه يخلك يا بعيد . . . يعني ان



ما كنش بالنحوي ما ينفعش . . ! ؟ أيوه يا فندم حضرتك بالكاد تكون أمام سيدتك « غادة الفاصوليا » هي بعينها اقسم لك . !

الغريب (في منتهى الجد) — تشرفنا يا سيدتي المصونة ، فهل تسمحين لي بالجلوس . .

بطة — النبي علتني بالتقعر بتاعك ده . . ما تتكلم عدل يا راجل هو لسانك اتلوح يا حضرة ، والا أصل والدك من غير مؤاخذة مجاور . . ! ؟

الغريب — هيء هأ هؤ (ضحكة مضحكة جديدة !) لا هذا ولا ذاك

بطة — طب مش تقول انت مين بقى . . . ؟

الغريب (يتنحنح ثم يهرش في رأسه) — يا سيدتي أنا . . . أنا . . أنا . . .

بطة — حمار . . . (ثم تضحك) . .

الغريب — شكراً يا سيدتي على هذه المجاملة اللطيفة . . !

بطة — يمسكوا وشك اشمعنا بورقة . . ؟!
شنبك اشمعنا فرشة بلاط . . ! !
راسك اشمعنا قرعة عوم . . ! !

الغريب (وهو في غاية الرصانة والجد) — يظهر يا سيدتي انك في منتهى الرقة والظرف وحب الدعابة والنكتة . .

بطة — اشمعنا . . . ؟ والنبي تقول مين حضرتك بقى أحسن فقعتني . . !

الغريب — أنا يا سيدتي . . . حشيش بك والد حبيبك توتو . . .

بطة (بصوت منخفض) — يادي النايبة . . . (ثم تقف وتتقدم اليه باحترام زائد) معذرة يا سيدي البك فقد كنت أجهل شخصيتك النبيلة وانت تعذرني لا شك اذا عرفت انني مولعة بالضحك والدعابة . .

ابو توتو — هع . . اوعي مايكونش . !

بطة — حقاً يا سيدي اني أرحب بقدمك وأعتذر خجلة عما بدر مني من المداعبة السخيفة ، فقد ظننتك مسجل العقود . . .

ابو توتو — يا سلام بس لو ما كنتيش تزعلي روحك للدرجة دي . . سيبك يا شيخة وتعالي اقعدي هنا أحسن عايزك في حكاية مهمة . .

بطة — على شرط ان تكون قد عفوت عني . . .

ابو توتو — ويعني لازم بالنحوي يا شيخة . . ؟ هو المرحوم ابوكي كان مجاور . . . ؟

بطة — يحق لك ان تسخر مني كما تشاء و . . .

ابو توتو — وشك اشمعنا قمر ليلة ١٤ . . !
عودك اشمعنا غصن البان . . !
دمك اشمعنا شربات مكرر . . !
تعالي بقى أما أقول لك . . .

بطة (تجلس بجواره مضطربة خجلة) — أفندم . . أنا محسوبتك . .

ابو توتو — لأ العفو يا هانم . . . هو احنا قد المقام . . ؟ بقى يا ستي توتو ده واد هلاس وعقله صغير ، سايب دروسه وبيجري وراء النسوان ورايح يتلف مستقبله ، ودي

طبعاً حاجة ماترضيش واحدة عاقلة ومتعلمة ومشهورة زي غادة الفاصوليا . . !

بطة — يعني قصد حضرتك ايه . . ؟

أبو توتو — ولا حاجة . . . مسألة بسيطة ، تكرشيه من عندك بأي طريقة . . . وأنا مستعد أدفع لك التعويض اللازم . . !

بطة (تقف وتصرخ بأعلى صوتها) — يا دهوتي أسيب حبيبي توتو . . . أكرشه من عندي . . . ! ؟ ليه هو عمل حاجة . . حرامي . . نصاب . . الا اكرشه من عندي دي كان . . . تعويض إيه يا خويا . . ؟ هو انا قالوا لك بتاعة فلوس . . . ؟ فشر . . دانا واحدة مشهورة . . مين في البلد ما يعرفش « غادة الفاصوليا » على سن ورمح . . ؟ !

أبو توتو (يقف متأثراً ويحاول تهدئة خاطرها) — طيب معلهش يا ستي ، حقك علي أنا غلطان . .

بطة — أيوه من فضلك اسحب كلامك حالا . . . أحسن عيب الكلام اللي بتقوله ده . . !

أبو توتو — بقى شوفي ياحبيبتي ، كونك ترجعي تشوفي توتو بعينك تاني . . . ده مستحيل ، خلاص أنا عرفت ازاي ألعب لعبتي ، لكن عايزك تساعديني ، وتكتبي له جواب . . تقولي له فيه انك خلاص نسيتيه ومش عاوزة تشوفيه تاني . . و

بطة — انت بتقول إيه ؟ . . انت رايح تجنني بكلامك ده . . . انت . .

أبو توتو — بس اسمعي ، خليك حليمة شوية ، لما أخلص كلامي لآخره ، شوفي يا حبيبتي والنبي أنا حبيتك من أول ما شفتك ، وقلبي من الصبح بيضرب . . .

بطة — والنبي صحيح بتحبني . . . ؟

أبو توتو — وبعدك كان . . . والله

أنا عذرت ابني صحيح لما شفتك ده انت قمر انت حاجة جنان . . . انت ملاك من السماء

بطة ــ أيوه كده أمال خلي قلبي يستريح ودلوقت عايز تقول ايه . . . . أديني سامعالك . . !

أبو توتو ــ ولا حاجة، اللي عايز أقوله ان ابني واد تلميذ صغير ولسه ما يقدرش ع الصرف والجري ، مع واحدة عظيمة زيك ، وعشان كده اشوف انك أحسن تعديه عنك وبرضك أرجع وأقول تكرشيه بالجواب اللي قلت عليه . . ومقابل كده أهه أبقى أنا محسوبك . . . وتحت أمرك روحي وحياتي وفلوسي ومالي . . . ايه رأيك بقى . . ؟

بطة (ضاحكة) ــ وحضرتك غني . ؟

أبو توتو ــ الا غني . . . فلوسي في البنوك على كيفك . . . اللي انت عايزاه . . دهب . . . الماظ . . . برلنتي . . . بيوت ملك . . أوتوميبلات . . .

بطة (مسرورة فرحة) ــ الله يسترك يا حسن بك . . . والنبي ابنك ده كان واد هلس خالص وشقي وأخلاقه زي الزفت ، أنا عارفة كنت بحب فيه إيه . . ؟

ابو توتو ــ طيب اقعدي اكتبي له الجواب دلوقت اللي اتفقنا عليه . . .

بطة ــ بس كده . . . دانا رايحة اكتب له حتة جواب زي وشه تمام ألعن له فيه أبوه . . . يوه ولا مؤاخذة يا حسن بك . شوف ازاي الواد الدون يجيب لاهله اللعنة . . ! !

ابو توتو ــ حسيبك قد نص ساعة ورايح مشوار تكوني كتبت الجواب . . . تقعدي بالعافية يا حبيبتي

(تقف لتحيته ثم يتعانقان طويلا)

(يخرج فتجلس لكتابة الرسالة الى توتو ، وبينما هي جالسة على المكتب تكتبها يدخل توتو على أطراف أصابعه فيفاجئها ويطبع على قفاها قبلة صغيرة)

بطة ــ الله . . ده انت يا دون يا سافل يا منحط . . امشي اطلع بره من هنا . . . أحسن والنبي أجرسك وأحط في إيدك الحديد . . .

توتو (ذاهلا كالمصعوق) ــ ده انا توتو يا بطة . . . اسم الله على عقلك جرى لك ايه . . ! ؟

بطة ــ توتو في عينك . . . اطلع بره بقول لك أنا ما اعرفش ناس دون أوباش زيك . . يا ستوته اندهي خدامين اللوكاندة خليهم ينزلوه من هنا . . . أحسن ابن الـ . . . ده

توتو ــ جرى إيه يا بطة . . . انت نسيتي حبيبك توتو قوام كده . . ؟

بطة : يا واد اطلع من هنا بقول لك أحسن أخلي ليلتك زي الهباب ، يا صايع يا ضايع يا تلميذ فسدان . . ! !

توتو (يتقدم نحوها ليأخذها بين ذراعيه مداعباً ضاحكا)

ــ والله يا بطة الهزار ده يضايقني

بطة ــ (تتخلص من بين يديه بسرعة ثم تصفعه وتبصق على وجهه وتجري الى النافذة وتصرخ بأعلى صوتها) :

ــ يا دهوتي.. الحقوني .. يادهوتي .. الحقوني يا ناس

(يسرع خدم اللوكاندة والناس والجيران الى نجدتها وتكون هي قد قفشت توتو من شعره تضربه بحذائها وتمزق له ملابسه وتدعي انه حرامي جاء يسلب مالها) يأخذه الخدم والبوليس الى الخارج وبين الضجة المرتفعة والاصوات العالية تضحك بطة ضحكة داوية وتقول : « هيء قال الواد ده عايز يضحك على عقل غادة الفاصوليا . . . النبي أنا ضحك على عقل أبوه . . . »

ويسدل الستار بسرعة متناهية خوف أن يسمع الجمهور بقية الريح والتشليق

* * *

ملحوظة مهمة ــ وقع بعض التحريف التافه في نقل هذه الرواية عن الأصل الفرنسي « غادة الكامليا » وذلك لعدم وجود قاموس للغة الفرنسية عندي ،



فأرجو المعذرة وهذه الاغلاط البسيطة متروكة لفطنة القراء . . ! !

« ادي »

الجو الحقيقي

دخل كاتب روائي على مدير الجريدة التي تشتري بعض رواياته فدار بينهما هذا الحديث :

ــ هل لكم أن تعطوني عشرة قروش مقدماً وتخصموها من ثمن الرواية التي أكتبها لكم الآن ؟

ــ ولكن هذا طلب غير مألوف مطلقاً ..

ــ انني أعرف ذلك . ولكني وصلت في الرواية الى نقطة يجلس فيها البطل في مطعم ويتناول غذاءه ، أريد أن أصف مثل هذا الشعور

أنا راخر واحد منكم !!

يا خواتي انا عقلي اتبرجل — واحترت ف حالكو يا ناس
ليه حال الشاب مقندل — ولا عادش حداه احساس ؟

يحط البودره ف خده — ويدور يصرف ف فلوس
ويا ريت يصرف من كده — دا ورث أطيان وجاموس

لابس على آخر موده — وماشي لي محفلط شيك
يا ولد ليه عينك سوده — الكحل دا رح يعميك

دا ليلاتي ويسكي وبيره — وفراخ وحمام وكباب
وبلاوي ونايبه كبيره — فاتح في باراتها حساب

قال إيه يركب عربيه — كام يوم يعمل جانتيه
وبقيت الشهر هفيه — ويدور الحجز عليه

وتضيع الاطيان منه — يصبح غلبان وفقير
ويجوز يسرق اكمنه — دا خد ع الصرف كتير

يا خساره عقله مخرم — عاوز ضرب المركوب
ويا ريت م الفقر يحرم — شغل التهليس ويتوب

يمشي يبصبص ف السكه — ويعاكس ف النسوان
ويبات بالليل على دكه — أو جنب رصيف عريان

والموت الموت الاكبر — ان شم الواد كوكايين
يتبدل وشه الاحمر — أصفر ويموت مسكين

يا ما شبان في حياتهم — صبحوا للمجد مثال
ظهرت للناس كفائتهم — وبقوا لك عال العال

أنا عمري ما شفتش راجل — بيهلس مات مستور
يا خواتي هو العاقل — يرمي نفسه ف مجرور

تلقى اللي يمشي يهجص — ان كان يفرح كام يوم
بيعيش طول عمره منغص — غير رغي الناس واللوم

يا شباب مصر المحروسه — انتم لبلادكو جنود
ليه مصر تعيش متعوسه — وازاي يقالكو وجود

ان شفتم واحده ف حالها — ف السكه اوعوا تلاعبوها
وان كانت سايقه دلالها — لازم من لعن أبوها

سيبكم م الطيش والخفه — والجري ورا النسوان
كونوا أنصار للعفه — يا ولاد بزياده جنان

أنا راخر واحد منكم — وجميعنا كمان اخوان
وبلومكم قدام عينكم — لا تقولوا عليّ جبان

أبو بثينة

شكر

أبو بثينة يشكر من صميم قلبه كل من تفضلوا بالسؤال عنه أثناء انقطاعه عن الفكاهة لمشاغل خاصة قد زالت بحمد الله



اصول الاصطلاحات

إبوه ــ أصلها اي والله ثم اختصرت فصارت إي و ... ثم قالوا إبوه

آه ــ أصلها أهو كذا ، واعرابها « الهمزة حرف نداء وهو مبتدأ وكذا خبر » ثم جعلوها عامية فقالوا أهو كدا ، ثم اختصروا فصارت أهو ، ثم اكتفوا بقولهم آه ومدوا الالف بعد ذلك ، واذا جعلت الهمزة للاستفهام الانكاري الدال على الاثبات فالمعنى لا يتغير

أمال ــ بتشديد الميم ، لمن يشرحها ويدل على أصلها جائزة الف وخمسمائة وأربعة وتسعون برافو

منطق حسن

ــ اطلع يا واد من البحر أحسن تغرق

ــ مش طالع ... لو غرقت غصب عنك تطلعني

ــ ما اعرفش أعوم لو نزلت البحر أغرق

ــ يبقى ذنبك على جنبك اتفلق

باب فى الفشر

ــ كانت المرحومة جدتي سيدة مباركة تضع في جيبها القرش فاذا اخرجته وجدته ريالا

ــ أوصى المرحوم أبي قبل موته بان ندفنه مع جدي في قبر واحد فلما فتحنا القبر لانزال والدي وجدنا جدي يلعب الشطرنج مع السيد البدوي

ــ زارنا أحد اصدقائنا في المنزل فأجلسناه في غرفة .أسكره هواؤها فخرج يعربد في الشارع

ــ في منزلنا شاب بهلوان يضحكنا في أوقات الفراغ وهو يمشي على الحائط كما يمشي على الارض

شيء من التاريخ

أكثر الناس يسمعون بعبد الرحمن ابن ملجم قاتل سيدنا علي بن أبي طالب ولا يعرفون من هو ، فهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي فارس بني تدؤل ، كان من شيعة سيدنا علي ثم خرج عليه ، وكان قد جاء مصر واشتغل باقامة الاذكار وصار شيخ الطريقة الرفاعية وهو اول من أكل الثعابين وضرب راسه بالحائط ، وضبطه بوليس الجمالية متلبساً بجريمة النصب والاحتيال بالتنجيم فهرب الى الكوفة وارتكب جريمة القتل فحكمت عليه محكمة الجنايات بالاعدام شنقاً ونفذ فيه الحكم بسجن الاستئناف بباب الخلق سنة ٦٦٠ ميلادية ووجدوا في جيب بنطلونه مسدساً من طراز براونتج

افصح ما قيل

قول المتنبي :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والشاويش والخفرا

وقول أبي الطمحان :

واني من القوم الذين هموهمو
اذا مات منا سيد غاب في الثرى

وقول المتنبي :

أعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم سمناً حين تلتهم

وقول ابن سهل الاسرائيلي :

حتى أخيل اني شارب ثمل
بين الرياض و بين الكاس يا « تودري »



ــ الحلاق اللي في الحته دي دكانه فين ؟
ــ امشي في الشارع ده لحد ما تسمع صريخ جوه دكان يكون هوه دكان الحلاق

زواج الارض !

قصة مصرية في يوميات

٢٢ مايو

لست أدري ما الذي جعل أخي الاكبر قطب يحتد عليّ اليوم ، لقد استيقظت من النوم بعد الظهر ولما سألت عنه علمت أنه خرج من البيت وذهب الى الغيط راكباً حمارته . أمر غريب ! إذ أنه متعود منذ حضرت مع زوجتي الى (البلد) ، أن يمر بغرفتي قبل خروجه من المنزل في كل مرة ويسألني بصوته الرقيق :

— مش عاوز تسرح معايا للغيط يا خوي ؟

وفي معظم الايام أصحبه الى الغيط الذي يبعد عن منزلنا الكبير مسيرة ربع ساعة على ظهر (الحمارة) بمشيتها المتثاقلة و خطواتها الضيقة فاذا اعتذرت له يوماً بأنني لا أميل الى الخروج اجابني مسرعاً :

— يعني حا تقعد طول النهار في البيت؟ يلا يا خوي تعال شم هوا معايا

وتنتهي المناقشة دائماً بأنني أخرج مع أخي الأكبر متأثراً بظرفه ورقته وكرمه الريفي ... ذلك الكرم الذي يتجلى في أتفه الأمور قبل كبيرها

أما اليوم فقد خرج قطب بدون أن يمر عليّ أو يسألني الخروج معه . ولما توجهت الى الغيط بمفردي وجدت والدي العجوز جالساً على كوم من الحطب وأمامه أخي قطب وعمي عيد ـ عمنا الاصغر ـ وقد أخذ قطب يفرغ الشاي في أقداح صغيرة .يقدمها لابيه وعمه وبعض جيراننا في الارض . وعند ما وصلت وجدتهم يتناقشون باهتمام زائد في موضوع شراء سبعة قراريط مجاورة لنـا معروضة للبيع وقد حييتهم وأخرجت منديلي وفرشته على الارض ثم جلست عليه اذ لم يكن هناك مكان آخر يمكن الجلوس عليه . وانصت الى حديثهم طويلا ولما انتهوا التفت اليّ والدي مبتسماً وسألني :

— مالك ساكت ليه ؟ ما تتكلم امال ؟

ثم انتبه الى المنديل الذي جلست فوقه فضحك ضحكة ساخرة اهتزت لهـا لحيته البيضاء وقال :

— أنا زيك قاعد ساكت ! إيه ده اللي انت قاعد فوقه ؟ منديل ! ليه ! انت خايف هدومك تتوسخ ولا إيه ؟ لا ياسي مرسي لا . شغل مصر ده ما ينفعناش هنا . أنا أبوك طول عمري أحط ايدي تحت راسي واتمدد ع التراب . ياما مضيت ليالي بطولها وأنا نايم في الجرن على الارض لا فوقي غطا ولا تحتي غطا . ده التراب أنضف ميت مرة م الكراسي والكنب بتاعكم . .

ولما وجدته قد اندفع في الكلام أجبته قائلاً :

— عندك حق يا آبه . أنا ما بقولش حاجة . بس الجلابية نضيفة وخفت تكون الارض طرية

وسكت والدي واستمر في شرب الشاي ولكن أخي قطب لم يقنع بذلك بل التفت إليّ وقال في لهجة فيها شيء من التحدي الخفي :

— يعني مصر عملت له إيه ؟ أدي احنا صرفنا عليه هو ومراته دم قلبنا وعلمناه في أمان الله . عمل إيه ؟ جاب الديب من ديله ؟ أهو آخرتها جه قعد في البلد زي حالتنا . وحكاية بسيطة زي دي . شروة سبع

وذهب الى الغيط راكباً حمارته

قراريط مش عارف يصرفنا ولا يشور علينا فيها . . ! »

وانتهى الحديث بأن وقف والدي متكئاً على عكازه العتيد الذي لم يتغير منذ ثلاثين عاماً وقال في صوت ضعيف حنون :

— اعملوا اللي تعملوه بأه . انا راجل كبرت وعجزت ما بقاش فيّ . ريحت نفسي ووزعت عليكم الارض وكتبتها باسمكم . عشان أما أموت أريحكم وابقى مستريح . اعرفوا شغلكم

وسار متجهاً نحو البيت سيراً على قدميه رغم ضعفه الظاهر . اذ تعود منذ الصغر أن (يسرح) الى الغيط صباحاً ويعود منه مساء بدون أن يلجأ الى (الركوبة) وهي عادة رأى من الهزيمة أن يحيد عنها في شيخوخته فأصر عليها

وكانت الشمس قد غربت وبدأ الظلام يخيم على الغيطان المزروعة المتشابهة الممتدة الى مالا نهاية . كابيات قصيدة طويلة من الشعر مسطرة على قرطاس أخضر . وأخذ هواء ليل الصيف يداعب اشجار التوت الضخمة القائمة على جانبي المسقى الصغيرة وقد تجردت من ثمرتها الشهية

وتبعنا والدنا العجوز صامتين . . .

٢٣ مايو

عرفت اليوم سبب ذلك التغير الذي طرأ على أخي الاكبر أمس . لقد كانت زوجته نظلة هي السبب . فقد لاحظت في الصباح عندما جلسنا نتناول طعام الافطار أن زوجة أخي كانت تنظر اليّ نظرات ممتلئة بالغضب والغيظ ولما اقبلت زوجتي وحيتها كالمعتاد قائلة :

— صباح الخير يا اختي

أجابتها الاخرى في كثير من البرود اجابة خرجت من بين اسنانها ولم يكد يسمعها أحد :

— يسعد صباحك

ثم أشاحت بوجهها عنها

وبعد الانتهاء من الطعام سألت زوجتي عما في الأمر فأخبرتني أن نظلة زوجة أخي قد اختلفت معها أمس وشتمتها أمام الجيران وسبب ذلك أن زوجتي رأت ابن اخي الصغير يلعب وهو حافي القدمين في الماء الآسن الممتزج بالطين الراكد أمام الدار ولاحظت أنه يكبو احيانا اذ تنزلق قدمه الصغيرة فيقع على وجهه في الطين.وما كادت تنهيه عن ذلك حتى هبت والدته فيها وصاحت قائلة :

— انت مالك ومال ابني . ما تسيبيه امال ولا تصيبهش عين !

فلما اجابتها :

— لا يا اختي النبي حارسه ، أنا بس قلبي عليه . حد عارف الطين ده فيه ايه يدخل ف بقه ولا عنيه

انفجرت الاخرى قائلة :

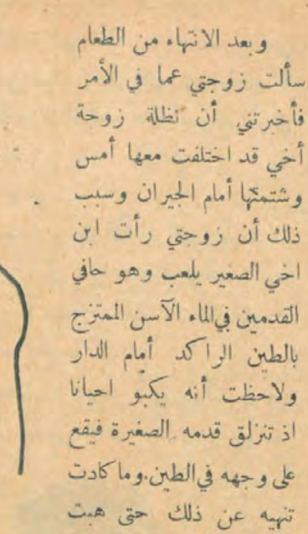
— ليه ؟ هو انا مش عارفه أربي ابني والا ايه والا عاوزه تنبطي عليّ قدام القاعدين وتعملي نفسك بنت مصر واحنا فلاحين ؟ اهو فلاحين ولكن نعرف احسن من غيرنا . الدور والباقي عليكي انتي وجوزك اللي قاعدين في البيت عوالة لا منكم ولا كفاية شركم

ثم التفتت الى النسوة الجالسات معها وقالت :

— انا عارفه ايه البلاوي اللي انحدفت لنا على آخر الزمن ولا كانت لنا ف بال ؟ !

وقد اخبرتني زوجتي المسكينة أنها لما رأت تلك الثورة من (سلفتها) سكتت ولم تنطق ببنت شفة وقد حاولت ستيتة زوجة عمي عبيد أن تصلح بينهما فرفضت زوجة اخي رفضاً باتاً

وقد طلبت من زوجتي أن تحاول بكل ما في طاقتها تجنب أسباب الخلاف مع نظلة



. . . نظلة زوجة أخي قطب . . .

يا لله . أهكذا تؤثر الزوجة في خلق زوجها ! ؟ انني واثق الآن من أن اخي قد تأثر من أقوال زوجته فامتلأ صدره من جهتي . ولا بد أنه قد تحدث عني الى والدي بما ليس في خيري وهما جالسان في الجرن قبل حضوري . فلما اقبلت ووضعت المنديل على الارض كانت تلك السخرية مني سخرية اشتركا فيها معاً !

٢٥ مايو

لقد انتبهت الآن الى ان المدة التي قضيتها في القاهرة قد غيرت الكثير من خلقي وجعلتني غريباً بعض الشيء عن هذا الوسط الريفي الذي نشأت فيه وعدت اليه الآن

ومع ذلك فهذا لا يفيدني في شيء ان من صالحي ان أندمج فيهم الاندماج كله حتى لا أثير بحركاتي وتصرفاتي سخريتهم مني

هذا ما فكرت فيه اليوم وأنا أخرج أنبوبة (الكولينوس) التي تعودت أن اغسل بها أسناني في مساء كل يوم . اذ قد دخلت الى حوض المياه خلسة وقمت بعملية الغسيل في هدوء تام بدون أن يشعر بي أحد

ولكن هل سأستمر أنا على التسلل بفرشة الأسنان في كل ليلة على أطراف

أصابعي كما لو كنت احمل معي شيئاً من المهربات ! ؟

لقد انتهت أنبوبة (الكولينوس) وسأريح نفسي واستعيض عنها بمسواك مما يستعمل هنا في تنظيف الأسنان

اذ ذاك لن ينتقدني أحد

٢ يونيو

تمت اليوم صفقة شراء السبعة القراريط من الشيخ احمد محمد هواش جارنا في الغيط وقد توجهت مع أخي قطب الى محكمة الزقازيق وسجلنا عقد البيع باسمنا نحن الاثنين فخصني ثلاثة قراريط واثنا عشر سهماً وخصه مثلها وقد تأكدت أثناء الطريق من أنه لا يزال كما كان دائماً يحبني من أعماق قلبه ويحب لي كل خير . وأن ذلك التغير الذي كان قد طرأ عليه منذ أيام انما حدث تحت تأثير زوجته

وفكرت ما الذي أثار نظلة ضد زوجتي وضدي ؟ فكرت طويلاً فلم اهتد الا الى سبب واحد . ذلك هو غيرتها . الغيرة النسوية الطبيعية الغريزية . فليس هناك شك في أن زوجتي تفضلها من كل الوجوه فزوجتي أصغر مني بعدة سنوات مع ان نظلة زوجة أخي كانت تدعي ونحن صغار أنها اكبر مني بخمس سنوات فقط ! وأنا موقن أنها اكبر مني بثماني أو عشر سنوات على الاقل . ويا ليت الأمر اقتصر على السن فقط فهي قصيرة القامة ممتلئة الجسم ولونها أسمر قاتم أميل الى الزرقة وصوتها خشن متحشرج أقرب الى صوت رجل عجوز مصاب ببرد وزكام مزمن

ثم وجهها . . لها وجنتان منتفختان وبارزتان عن باقي الوجه وفي ذقنها شيء لا أدري كيف لا تتقزز له نفس أخي قطب ذلك هو الدق الأخضر انها تغار ولا شك من زوجتي الشابة الممتدة القامة البيضاء اللون . فكرت في هذا كله ونحن واقفان أمام الموظف المختص بتسجيل العقد ولم أتمالك نفسي من أن اتمتم وأنا انظر الى أخي قطب

— الله يكون ف عونك يا أخوي

وقد ذكرني أخي قبل عودتنا بما كان قد كلفنا به عمي عبيد من احضار بعض أشياء من عند العطار كان قد وصفها له حلاق الصحة اذ شعر منذ أسبوع بألم في كبده

٥ يونيو

اشتدت وطأة الألم على عمي عبيد . وقد انتقلنا الى منزله لزيارته وجلسنا بعد الظهر في (فسحة) الدار نتناول القهوة ونتجاذب الحديث لتسليته

وحدث ان زوجتي أقبلت وأسرت في أذني بأن جلستي جاءت بجانب ستيتة زوجة



ستيتة امرأة عمي . . .

عمي ونبهتني الى ان هذا ربما انتقد في هذا الوسط وطلبت مني أن أنتقل للجلوس بجانب المريض وقد ضحكت من سذاجتها طويلا وكان وجهي متجهاً مصادفة إذ ذاك الى نظلة فتبادر الى ذهنها تواً أن زوجتي قد حدثتني عن شيء خاص بها هي . ولذا رأيتها هبت واقفة وقد بدأ أثر التهيج على وجهها وصاحت :

— مالكم بتضحكوا ليه . احنا مضحكة قصادكم والا إيه ؟ هي دي التربية بتاعة مصر يا سي مرسي انك تضحك انت ومراتك على الناس ف وسط مجلس فيه الكبير والصغير ؟

وقد ذهلت زوجتي المسكينة من تلك التهمة الباطلة الموجهة الينا ظلماً فقالت في لهجة متوسلة :

— جرى إيه يا اختي ؟ !

فأجابتها الاخرى ولا يزال الشر بادياً على عينيها الضيقتين :

— كنتي بتوشوشي جوزك عليّ ليه ؟ مالي ؟ مش عاجبا كي يا ست هانم ؟ وهو حيعمل لي ايه يعني ؟ حيعلق لي المشنقه ؟ !

ولم تسكت تلك المرأة الذميمة إلا بعد أن تقدمت ستيتة صاحبة الدار وأبعدتها عنا

انها امرأة شريرة ولا شك

١٣ يونيو

الى رحمة الله . . !

رجعنا من تشييع جنازة عمي عبيد الذي فتك به المرض في الايام الاخيرة وساعد على ذلك جهل حلاق الصحة الذي كان يتولى علاجه . وعبثاً حاولت اقناعهم بأن حلاق الصحة هذا لا يصلح للقيام بمهمة العلاج فقد أصر المريض وانضمت له الأسرة كلها على الاطمئنان اليه والاقرار بفضله ! فلما شعر عمي منذ يومين بقرب منيته استدعينا الطبيب من الزقازيق ولكنه ما كاد يفحصه حتى لوى شفته وأخبرنا بأنه لا أمل في حياته فقد سرى التسمم في كل الجسم

وهكذا انتقل عمي الى جوار ربه وترك أرملة في الخامسة والعشرين من عمرها وولدين صغيرين . ولكنه ترك أيضاً اثني عشر فداناً ستكفي ولا شك لاعالتهم

٢٤ يوليو

انقضت منذ يومين اربعون يوماً على وفاة عمي عبيد وجفت الدموع من العيون وبدأنا نبتسم للحياة من جديد

هكذا حكمة الله

كنا اليوم جالسين أنا ووالدي وأخي قطب على ارض الجرن في نفس المكان الذي كنا جالسين فيه منذ شهرين ومعنا المرحوم عمي نتشاور في شراء السبعة القراريط

وقد خيم علينا الصمت قليلا ثم تنهد والدي طويلا والتفت الى أخي قطب قائلا :

— هيه ! اللي مات مات ربنا يرحمه

ويجعل نصيبه الجنة . نتكلم في الجد دلوقت أدي احنا خلصنا م الاربعين . نويت على إيه يا قطب ؟

فاجابه :

— على ايه يا آبه ؟

— على ستيتة مرات عمك

— مالها ؟

— بأه ما نتش عارف ؟ يعني عاوز نستنى لغاية ما تخرج م البيت تجوز بره . دي لسه شابة وما تصدقش انها حتقعد عازبة طول عمرها . وحرام يابني الارض بتاعة عمك . أرض أبوي تطلع بره وتروح بيت تاني . دي الناس تاكل وشنا يابني . لازم تجوز مراة عمك تو ما تخلص العدة أهو تستر عليها وتربي الولدين وتزرع الارض وكله منا فينا

أنصت أنا الى تلك الـكلمات المضغوطة التي كانت تخرج من صدر أبي المتهدج وهو يحاول جهد طاقته أن يودعها كل قوته الفانية . ودهشت في أعماق قلبي من تلك العقلية الرجعية العجيبة العتيقة التي تصدر عن رأس أبي كالو كانت صادرة عن قبر مهجور مضت عليه آلاف السنين . وحقدت على فهمه للزواج ذلك الفهم المقلوب . انه يريد أن يزوج ابنه . يزوج أخي من امرأة عمي التي كنا نحترمها جميعاً ولا نفكر يوما في أنها ستصبح زوجة لاحدنا . ويعلل ذلك الزواج لسبب واحد له قيمته وخطورته وأهميته في نظره . ذلك هو الضن بالارض التي ورثتها زوجة عمي من ان ينتفع بها الغير ! . . .

لقد فكرت في ان أتكلم وأهاجم ذلك المشروع المجرم ولـكنني رأيت أخي قطب مطرقاً الى الارض يفكر ملياً فسأله أبي :

— مالك . ستيتة مش عاجباك يا قطب ؟ دي ورثت عن جوزها فدان ونص وآهي أطيان الولدين حتبقى طبعاً تحت إيدك وانت مهما كان ابن عمهم . ما تتكلم

فقال متردداً :

— بس . . .

— بس إيه ؟ اذا كان على نظلة أنا أقدر عليها . هي ما تكرهش خيرك . وعلى أي حال دي ربنا ما رزقكش منها إلا بولد واحد ممروض وزي قلته ووقفت على كده لا بتجيب بنت ولا ولد . . ده كلام فارغ . ولد واحد يعمل لك إيه ؟

— اللي تشوفه يا آبه . زي بعضه

— مبروك يا بني . الله يزيد ويبارك

وبعد ان كنت عازماً على التكلم ومخالفة فكرة والدي في زواج أخي بستيتة زوجة المرحوم عمي تذكرت شيئاً أسكتني . ذلك ان في ذلك الزواج انتقاماً الهياً لي ولزوجتي من نظلة . سوف تفاجأ نظلة بتلك الضرة الجديدة التي لم تكن لها في الحسبان . وسوف تثور نفسها الشريرة ولـكن من غير جدوى ستتجرع نظلة — والقدر ساخر — كأس الغيرة المريرة حتى الثمالة

١٥ اكتوبر

عقدنا اليوم عقد ستيتة على أخي قطب وقد رجعنا الى الدار حوالي الساعة الرابعة مساء فاستقبلتنا النساء بالزغاريد وقد لاحظت ان زوجتي الخبيثة كانت تفتح فمها وتحرك لسانها في زغاريد متحمسة قوية متواصلة تظهر فيها الشماتة والتشفي ! . . .

أما نظلة فقد أقفلت عليها الغرفة حتى لا يسمع أحد صوت بكائها وأنينها

١٨ نوفمبر

كانت نظلة قد سالمتنا بعد زواج قطب من ستيتة ولـكنها اليوم اختلفت مع زوجتي على كمية السمن التي اعتدنا أن نأخذها لقلي البيض في الافطار اذ ادعت أن زوجتي تأخذ من السمن كمية أكثر من اللازم وأنها هي السبب في نفاد (الخزين) وقد ردت عليها ، واشتبكتا في مناقشة عاصفة تداخلت أنا فيها

٢٠ ديسمبر

لم يحدث شيء في المدة الماضية فالحياة تسير في المنزل سيراً عادياً هادئاً

جاءني والدي اليوم الى غرفتي مساء قبل النوم ونبهني في صوت خافت الى أن



. . . مات غرقاً بالسيارة رحمه الله . . .

أخي قد زادت ثروته عني ونصحني وهو يهز رأسه قائلاً :

— انتبه لنفسك اسمع كلامي ما حدش في الزمان ده بينفع حد . اعمل زيي . أنا ورثت عن أبوي تسعة فدادين خليتهم ستاشر بتعي وشقاي وريني همتك كده وخلي الثمانية بتوعك يبقوا عشرة والا اتناشر يلا امال خليني أقول ابني مرسي طلع لأبوه

وقد شعرت حقاً بأنني مقتنع بما ذهب اليه ووعدته خيراً

٢٦ ديسمبر

نكبنا نكبة مفجعة ! وأصابتنا المصيبة الكبرى !

لقد مات أخي قطب مات ميتة فظيعة مات غرقاً رحمة الله عليه

يا لله ! كم تألم أخي شقيقي الأوحد في هـذه الحياة . كم تألم أخي وهو يختنق بالماء . لقد نصحته كثيراً أن يركب قطار الدلتا الذاهب الى الزقازيق ولـكنه أبى وأخبرني أن السيارة اسرع من القطار وقد قضى الله ولا راد لقضائه أن تنقلب السيارة بكل ركابها في الترعة وأن يغرق أربعة منهم أخي قطب ان قلبي يتمزق وأكاد أشعر بدموعي المحترقة تقتلع شرايين عيني انني ابكيـه دماً ولا أملك اليوم ازاءه ، الا أن أتوسل الى الله أن يرحمه أولا وأخيراً

٢١ مارس سنة ١٩٢٩

مرت ثلاثة اشهر على وفاة شقيقي ولا تزال الاسرة كلها تلبس ملابس الحداد ولا زلنا نشعر بالفراغ الذي تركه موته المفاجىء الغريب . . .

لقد توفي المسكين وهو لا يزال في السابعة والثلاثين من عمره قوي البنية مفتول العضل طويل القامة ممتلىء الوجه صحة وبشراً وحبوراً

ولـكنه الموت ؟ !

حضر اليوم معاون الادارة وقام بعمل ملحق لمحضر حصر التركة الذي تحرر عند وفاة المرحوم قطب واثبت فيه ما يخص كلا من زوجتيه نظلة وستيتة من تركة أخي . وكان والدي موجوداً وقـد لاحظت ان عينيه اغرورقتا بالدموع فجففها ورفع رأسه اليَّ وشـخص الى وجهي طويلا في نظرة ذات معنى ؟ . .

١٦ ابريل

يظهر ان موت الزوج قد وحد بين الضرتين . فقد سمعت اليوم مصادفة همساً يدور بين نظلة وستيتة بدون أن تشعرا بي . فهما قد ملتا المكوث في دارنا بدون مبرر بعد موت زوجهما . وهما تتشاوران في أنسب وقت تعودان فيه الى بيتي والديهما

وقد نقلت هذا الحـديث الى والدي بحسن نية وما كدت انتهي منه حتى رأيته وقد تقطب جبينـه وارتسمت على وجهه المتجعد المتهدل علامات رعب شديد ثم هز رأسه هزات عصبية قصيرة متتالية كمن يخاف من مصيبة ينتظرها لا تزال في ضمير الغيب وقبض على ساعدي الايسر قوياً وهويقول:

— ماهو أنت السبب يا مرسي . أعمل إيه ؟

شايفك ساكت . قلت استنى لغايةالواد ما يفوق . هيه . ناوي على إيه يا ابني ؟

فنظرت اليه مذهولا وقد تذكرت فجأة ذلك الموقف الشبيه بهذا الذي وقفـه من المرحوم أخي في الجرن بعد أربعة أشهر من وفاة عمي

واستمر هو قائلا :

— ما تتكلم يا مرسي . الارض اللي ورثتها عن أبوي واللي اشتريتها من هنا ومن هنا طول العمر بعرق جبيني . تعب العمر كله . وشقا شبابي بعد ما اكتبه لكم ييجي ابني الـكبير يموت وتخرج نسوانه من بيتي لاجل ما يتمتع الغريب بالارض ؟

وشعرت بقبضة يده تشتد على ساعدي ولمعت عيناه لمعاناً غريباً ثم هزني قائلا :

— ده يرضيك يابني . يرضيك أموت بحسرة أرضي يزرعها ويحرثها ويقلعهاغيري والناس كلها عارفه انها بتاعتي أنا . ملكي أنا لوحدي !

ثم سكت قليلا ورأيته يضغط على أسنانه فتحدث صريراً مكتوماً كمن يحاول أن يظهر التجلد ولـكنه لم يستطع بل أجهش بالبكاء وهو يصيح بي :

— مرسي !

فأجبته :

— مالك يا آبه ما تهدي نفسك أمال إيه ده ؟

— اعمل إيه يابني . شايف البيت حيخرب وانت ساكت . ما تتكلم

— بس عاوز إيه ؟

— أنت عارف اللي يرضيني

— يرضيك إيه ؟ أجوز نظلة وستيتة!!

— وماله ؟ انت مش رجل زي الرجاله غيرك بيجوز أربعة انت حيبقى عندك ثلاثة مافيش غيرهم . بيت طويل عريض زي ده لما يكون فيه ثلاث نسوان يعمروه ويطرحوا فيه البركة

وعبثاً حاولت اقناع والدي بأن الذي سيتزوج هو أنا . وانني لا أطيق هـذا الزواج الغريب !



٢٧ ابريل
ألح عليّ والدي مرة منذ أسبوع ومرة أخرى اليوم في وجوب التفكير جدياً في مسألة الزواج وقد ظن خطأ أن زوجتي تعارضني ولكن الحقيقة انني لم اتكلم معها مطلقاً في ذلك

كيف يمكن بالله أن أتباحث معها في موضوع كهذا ؟

انها وقاحة جريئة ولا ريب

١٠ مايو
شكت لي زوجتي اليوم من أن والدي لا يعاملها معاملتــه الرقيقة السابقة وأبدت دهشتها في الوقت ذاته من تودده الى نظلة وستيتة فطمأنتها واستطعت بسهولة أن اقنعها بفساد فكرتها

انني أقوم بتمثيل دور شاق مرهق ساحق اكاد انوء تحته

١٩ مايو
جاءني أحد الخفراء وطلب مني التوجه الى دار العمدة وقد سألته عن سبب استدعائي فأجابني بأنه لا يعلم وقد توجهت الى هناك فوجدت والدي مع العمدة وبعض المشايخ وبعد أن جلست قليلاً فاتحوني في الموضوع وأفهموني بمنطقهم المعكوس الغريب انني يجب أن أرضخ لوالدي وأطيعه فيما ذهب اليه وأقنعوني بطريقة شيطانية ان هذه هي الوسيلة الوحيدة لحفظ كيان الاسرة فلم أشعر بنفسي الا وقد تقهقرت . . . . ورضيت ! . . .

والآن أفكر وأنا أكتب هذه الكلمات في الليل . أفكر في نظلة وأتخيل جسمها وأنا أنظر الى زوجتي المسكينة وهي راقدة بجانبي على الفراش تغط في نومها وتبتسم كأنها تحلم أحلام الملائكة

يا للهول . هل ستصبح نظلة زوجتي ؟

٢٢ مايو
حم القضاء ..!
عقدت أمس عقد زواجي على ستيتة اذ اخترتها أولا واليوم عقدت العقد على . . . على نظلة زوجة أخي المرحوم قطب

هل كنت أفكر يوماً في هذا الموقف المفجع الشاذ ؟

أصبحت زوجاً لثلاث زوجات ! . . .

وهذا برغمي في سبيل بضعة أفدنة من الارض انني أشعر بقلبي الشاب يضمر ويموت . حسناً . . . فليمت ولأتخذ له قبراً من طين الارض ؟ ! . . .

محمود كامل
المحامي

السنوات الماضية

من مجلات دار الهلال

يطلب كثيرون من القراء مجموعات السنوات الماضية من مجلات « دار الهلال » الاسبوعية . لذلك رأينا أن نودع عدداً من هذه المجموعات (ماعدا مجموعة السنة الاولى من الصور) في مكتبتي الهلال وزيدان العمومية بالفجالة . وتباع مجموعة السنة الواحدة مجلدة بسبعين قرشاً

المشهورات

قال محمد بن هانىء الاندلسي (متنبي الغرب) :

قمن في مأتم على العشـاق	ولبسن الحـداد في الاحداق
مت في حبهن موتة شوق	نخذوا الثأر لي من الاشواق
كنت أمشي من غير حب الى ان	هجم الحب ماسكاً في خنـاقي
وسقاني الغرام شربة تسهيـ	ـد لتنظيف معـدة الاخلاق
كنت قبل الهوى فتى عنترياً	صائلاً بالحسـام والمزراق
فأضاع الهوى فلوسي فضاعت	قوتي وانحبست جوا الرواق
الف اخص على العيون اللواتي	احرقت مهجتي بنـار الوجاق
انا في مصر قاعد اتلظى	وفؤادي مشحطط في العراق
قل بق كيف يهنأ اليوم أكل	من فطير أو من صواني الرقاق
اسمعوا القلب كيف دق كطبل	ودمي جارياً كخيل السـباق
في عرقي من الهموم سموم	وخلاصي من الهوى ترياقي
مرمغ الحب مهجتي في تراب الـ	ـملب يوم النوى فزاد احتراقي
فاذا ي بين الصبابة والآ	لام كالثور دائراً في السـواقي
لكن لذنب مش على الحسن والرقـ	ـة واللطف بل على العشاق

شاعر الفكاهة

للاكل أو للحلاقة ؟

دخل رجل في مطعم من أشهر المطاعم وأرقاها وماكاد يجلس حتى ربط الفوطة في عنقه بشكل مزر اشمأز منه الحاضرون فدعا مدير المطعم أحد عماله وقال له

— افهم هـذا الرجل بكل أدب وبأحسن اسلوب أنه لا يليق في مثل هذا المكان أن يربط الفوطة بذلك الشكل ، فذهب العامل وقال له : هل يريد سـيدي قص شعره أم حلاقة ذقنه . . ؟ !

الكلب المحبوب

— لقد اخترق كلبك سياج حديقتي منذ بضعة أيام وعض حماتي في ساقها وجعل يطاردها الى بعد مائة متر في الشارع

— انني آسف على ذلك ولـكني لا استطيع ان افعل شيئاً حيال ذلك فارفع أمرك الى القضاء

— أرفع أمري للقضاء . . ولماذا ؟ ! انني أسألك عما اذا كنت ترضى بأن تبيعني هذا الـكلب المحبوب

انتقام !

دخلت فتاة حانوت بائع أحذية وبعد أن باعها أحد العمال حذاء وانصرفت تحمله معها أغرق في الضحك والابتهاج ، فسأله أحد زملائه :

— لم تغرق في الضحك ؟

— هل رأيت الفتاة التي خرجت من المحل الآن ؟

— نعم

— هي عاملة تليفون وقد انتقمت منها بنفس طريقتها

— كيف . . ؟ !

— أعطيتها نمرة الحذاء خطأ . .

طريقة سهلة

— يجب أن يقدم أمثال هؤلاء الأوغاد الى المحاكمة . .

— من هم ؟ ولماذا ؟

— لقد قرأت اعلاناً يقول صاحبه : « ارسل الينا عشرين قرشاً فنرشدك الى طريقة سهلة لاستخراج الزبدة من البرسيم »

— وبعده ؟

ـ أرسلت العشرين قرشاً فجاءني هذا الرد : « بعد أن تجهز البرسيم قدمه للبقرة ثم أحلب لبنها وحوله الى زبدة » . . !



أبو البنت ـ اعترف بالحق ، انت امبارح بالليل بستها في الضلمة والا لا ؟

الشاب ـ أيوه لكن لما الدنيا نورت ندمت

أين وكيف يصيف الشحاذون ؟

خارج القطر وداخله

جئت هنا أنشر خبر تصييف مواطنينا الشحاذين ـ مع حفظ الالقاب والاسماء ـ مجاناً و ... « لله في لله »

ومن حق هذه الطائفة علينا نحن الصحفيين أن نعنى بأخبارها ونسجل تنقلاتها ونتبع أحوالها ، ونجود عليها من آن لآخر بالنشر والتعليق

ومن حق طائفة « لله يا اسيادي » أن تعفينا من ضريبة التسول ، مقابل الاعلان عنهم ، فحضراتهم لا يخفى عليهم ما يدره الاعلان من صدقات وتبرعات لا تنقطع . فالتسول قبل كل شيء تجارة ومهنة . وقد فرضت سنة الاقتصاد في العصر الحديث ـ وحضراتهم برهنوا على أنهم يسيرون مع التقدم جنباً الى جنب ـ على كل صاحب تجارة ومهنة أن يخصص قدراً كبيراً من رأس المال ومن الربح ، لنفقات الاعلان

يقف في طريق هذا الاعلان شيء واحد لا أظن أنه عقبة يستحيل تخطيها ، خصوصاً وحضرات الشحاذين حيلتهم واسعة ونحن أيضاً كذلك يجري في عروقنا دم الحواة عند اللزوم ...

تلك العقبة ، هي كيف يمكن أن نتعارف بمجرد النظر ، حتى اذا صادفنا واحد منهم تخطانا الى الغير ، . وأعفانا من الاستجداء . ؟ !

عندي أنه من المستطاع الاتفاق على وضع شارة أو ما شاكل ذلك تميزنا عن الآخرين وعلى كل حال فاني أرجىء بحث هذا الموضوع الى ما بعد عودة وجهاء حضرات الشحاذين وزعمائهم من مصايفهم بالسلامة متمتعين بالعافية مثقلين بأنواع الحسنات التي تذهب السيئات

وفي الوقت نفسه اعتذر الى أصحاب الدولة والمعالي والسعادة والعزة الذين تتهافت الصحف على إذاعة انباء إبحارهم الى خارج القطر ، أو ذهابهم مع عائلاتهم الكريمة الى رأس البر أو الاسكندرية ـ اعتذر الى هؤلاء السادة في الاهتمام بالاعلان عن تصييف الشحاذين . أولاً شفقة بنا ومساعدة لنا على الاعفاء من ضريبة التسول على نحو ما قدمنا ، وثانياً تنازلا منهم ـ وعطفاً في الوقت نفسه ـ على الطائفة التي تدين لهم بحياتها الى حد كبير

* * *

الشحاذون أولى الناس بالتماس العافية والصحة في المصايف

لانهم انما يكسبون ما يكسبون بعرق جبينهم . فهم كما يعلم الجميع يزرعون القاهرة وغيرها من المدن على الاقدام أو زحفاً ، متوكئين على العصا أو على أكتاف بعضهم البعض ، ومثل هذا المجهود المضني يبذلونه كل يوم من الصباح إلى المساء ، وهكذا دواليك . والقاعدة الذهبية تقول : « إن لبدنك عليك حقاً » فلا أقل من الترويح عن النفس بالهواء الطلق والنسيم العليل في المصايف المطلة على البحر

هذا اذا كان الانسان صحيحاً بريئاً من العلل والامراض ، فكيف والشحاذون معظمهم من أصحاب العاهات المستديمة والامراض المزمنة

بالطبع يكون تصييفهم معقولا ، بل وضرورياً ... خصوصاً ونحن ـ ومصلحة الصحة ـ نروج المبادىء الصحية التي لا بد قد وصل صوتها الى آذانهم

وبقطع النظر عن القاعدة القائلة : « أن العقل السليم في الجسم السليم » فان انتعاش تجارة التسول ورواجها بين أصحاب العاهات يعتبر استثناء طبيعياً

نقول بقطع النظر عن هذه القاعدة نجد سبباً وجيهاً يبرر انتقال المتسولين الى المصايف

ذلك ان الطبقات المحسنة التي تقذف القرش ونصف القرش في وجه المتسول ، وتلقي اليه بالملابس والخبز، وتملأ « القروانة » بالبطيخ . هذه الطبقات تهجر القاهرة والعواصم وتذهب الى الاسكندرية ورأس البر ولبنان وحمامات فرنسا وسواها

فكيف يستطيع الشحاذون على فراق أهل هذه الطبقة صبراً ... ؟ !

وهل يفوت المتسولين متابعتهم واللحاق بهم أنى ذهبوا وحيثما يمموا وأقاموا ؟

الحياة فرص ، واليقظة لا غنى عنها لمن شاء أن يسعد

وإذن ليس من الكياسة ولا مما يتمشى مع المبادىء الاقتصادية التي تقوم عليها مهنة التسول وتنهض تجارتها ، أن يتخلف الشحاذون في القاهرة والمدن الداخلية .

بينما المحسنون يصيفون في الثغور والجهات الواقعة على البحر

وعندنا معلومات أكيدة استقيناها من مصادر تسولية عليمة، تؤكد أن الشحاذين يسبقون المصيفين الى الاسكندرية وسواها

وهم يذهبون الى هناك بطرق لطيفة، كلها مجانية، وعلى حساب المحسنين

والبعض يدفع ثمن التذكرة، ويجمع ثمنها في القطار ...

والبعض يسافر على دفع . . . وتفسير ذلك ان الشحاذ يجمع في المحطة ثمن التذكرة الى بنها فاذا حل على أهلها ضيفاً غير مرغوب فيه، جمع ثمن التذكرة الى طنطا وفي طنطا يجمع ثمن المرحلة التالية الى كفر الزيات وهكذا . .

ويتوقف السفر بالطريقة الأولى أو الثانية على الكفاءة

فمن كان لحوحاً وصاحب عاهة يستدر منظرها الصدقات سافر الى مصيفه «على طول». والعكس بالعكس

على أن الزعماء والاقطاب يفضلون السفر الى المصيف من جيبهم الخاص، ثم يجمعون الاجرة «على رواقة» في الاسكندرية

لكن هذا لا يمنع من السفر بسيارات اللوري التي تنقل البضائع مقابل دعوات صالحات أو أجرة زهيدة

والارصفة والوكالات في الاسكندرية كثيرة، كذلك يتسع المكان جوار سيدي أبي العباس المرسي لـ«تعسيلة» عند الظهر. وليس أشهى من النوم على رصيف الميناء الشرقي أو بين «الكابينات»

ويظهر ان المتسولين المقيمين في الاسكندرية وسواها من المصايف لا يأبهون للمنافسة ولا يبالون باغارة الشحاذين الغرباء على رزقهم «اللي جالهم لحد عندهم». كانما كان هنـاك اتفاق على تقسيم القطر الى مناطق نفوذ. وهنا يكون لشحاذي القاهرة أن يتبعوا أهل منطقتهم أينما ذهبوا . . .

وقد يكون هناك تفاهم على ألا يعارض متسولو الاسكندرية في ذلك على أن يسمح لهم متسولو القاهرة بالمجيء الى العاصمة في أيام الموالد – وخصوصاً مولد النبي – والمواسم

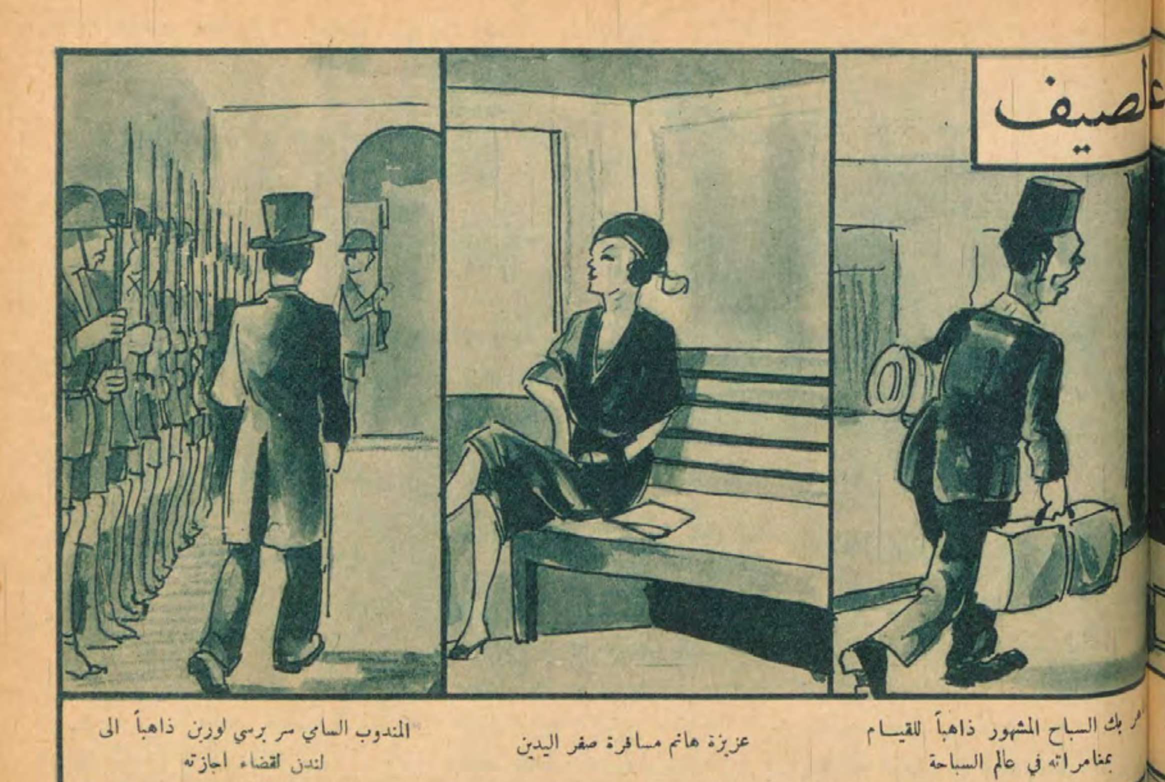
وعلى كل حال، فهذه مسألة عائلية قد انتهى الطرفان من تسويتها على الوجه الذي يصون سمعة التسول والمتسولين ويوطد الوئام بينهم

* * *

ويذهب فريق من المتسولين الى فلسطين وسورية ولبنان حسبما وصل الى مندوبنا من معلومات استقاها من قهوة الشحاذين الواقعة في شارع «العتريس» جوار ضريح «أم العواجز»

ويؤخذ من أقواله أن الشحاذين يذهبون جماعات الى القنطرة ومنها الى القرى الواقعة على طريق العريش فوق ظهور الجمال. فاذا وصلوا الى العريش تسللوا الى داخلية فلسطين خفية وبدون جوازات سفر الى غزة. وهكذا حتى يلقوا عصا الترحال بالقدس أو دمشق أو بيروت . . واكثر ما يفضلون المدينة الاولى

رد الله متسولي القاهرة وجعل موسم هذا الصيف رابحاً، ومنّ عليهم بالصحة والعافية انه حليم وكريم «خ»



...هر بك السباح المشهور ذاهباً للقيـام بمغامراته في عالم السباحة

عزيزة هانم مسافرة صفر اليدين

المندوب السامي سر برسي لورين ذاهباً الى لندن لقضاء اجازته

...هر بك السباح المشهور : . . . . ؟ !

عزيزة هانم عائدة تحمل هدايا المصيف

المندوب السامي سر برسي لورين عائداً من لندن بعد اجازته وعادت ريما الى عادتها القديمة



احمد بك في طريقه الى أوربا

علي باشا ذاهباً الى المصيف

خديجة هانم ذاهبة وحدها الى المصيف

احمد بك يعود الى بلاده

علي باشا عائداً من المصيف

خديجة هانم عائدة من المصيف مع . . .

البالطو الصوف

قصة تمثيلية ذات ثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الاول

في معمل حلويات

(يدخل المعمل رجل وجيه المظهر طويل القامة حسن الهندام . . كل مافيه يدل على عظمة وغنى ولكن ينقصه شيء واحد . . فان البرد قارس والهواء يهب مزمجراً وهو لا يرتدي فوق بذلته الحسنة التفصيل معطفاً)

(يتقدم منه صاحب المعمل ويغدق عليه اكرامه وتحياته وتملقاته)

الرجل الوجيه : أظنكم تصنعون في معملكم الجنيهات الشكولاته ؟

صاحب المعمل : نعم يا بيه . ونصنعها على أحسن نوع ونحشوها بأجود أصناف الشكولاته

الرجل الوجيه : أريد أن تصنع لي خمسين جنيهاً من الشكولاته . ولكني أريدها في الحال . فهل يمكن عملها ؟

صاحب المعمل : بكل ممنونية يا بيه . بعد نصف ساعة تكون جاهزة

الرجل الوجيه : حسن . وكم ثمنها ؟

صاحب المعمل : عشرون قرشاً

الرجل الوجيه : ها هي

(يخرج من جيبه عشرين قرشاً يناولها لصاحب المعمل ثم يخرج في عظمة ووقار

الفصل الثانى

في محل ملبوسات على مقربة من معمل الحلوى

الرجل الوجيه (يدخل فيسرع صاحب المحل لمقابلته)

صاحب المحل : أي خدمة يا بيه ؟

الرجل الوجيه : أريد بالطو من أجود صنف وأمتن قماش وأحسن تفصيل

(يأتي صاحب المحل للعميل بأحسن أصناف المعاطف فينتقي أثمنها وأغلاها)

الرجل الوجيه : كم ثمن هذا البالطو ؟

صاحب المحل : اثنا عشر جنيهاً ..

الرجل الوجيه (يقيس البالطو ويظهر إعجابه به ثم يبقيه فوق جسده) : هل تعرف صاحب معمل الحلويات المجاور لكم ؟

صاحب المحل : نعم . نعم . أعرفه حق المعرفة

الرجل الوجيه : أعطيته الآن ورقة ذات خمسين جنيهاً لصرفها .. فأرجوك أن ترسل معي أحد عمالك لأعطيه الجنيهات الاثني عشر

صاحب المحل : بكل ممنونية يا بيه .. أذهب معك بنفسي . وتجدني دائماً في الخدمة

(يخرج الرجل الوجيه في عظمة ووقار . وخلفه صاحب المحل)



. . . يدخل المعمل رجل وجيه المنظر . . .



. . . أريد بالطو من أجود صنف . . .

الفصل الثالث

في معمل الحلويات

الرجل الوجيه (يدخل يحف به الوقار والجلال)

— هل حضرت لي الخمسين جنيهاً ؟

صاحب المعمل : نعم يا بيه .. بعد خمس دقائق تكون جاهزة

الرجل الوجيه : حسن . ولكني مستعجل الآن فأرجوك أن تعطي هذا الخواجة اثني عشر جنيهاً منها وتبقي لي الباقي عندك وسأعود بعد ساعة لآخذه

صاحب المعمل : بكل ممنونية يا بيه .

اتفضل يا موسيو ايزاك

(المسيو ايزاك صاحب محل الملبوسات يجلس على كرسي وينصرف الرجل الوجيه في عظمة ووقار وعلى ذراعه البالطو الصوف الثمين)

الخاتمة

في شوارع العاصمة

(صاحب معمل الحلويات وصاحب محل الملابس يطوفان شوارع العاصمة وهما يلعنان ويسبان ويبحثان عن رجل وجيه المظهر طويل القامة يحمل على ذراعه بالطو صوف من أجود الاصناف

بوليس ناصح !!!

المعروف أن شركة كوندور فيلم التي تعمل الآن في اخراج رواية سينمائية باسم « معجزة الحب » سبق لها أن أخرجت رواية أخرى اسمها « فاجعة فوق الهرم ». وكان دور البطل فيها للممثل الأول في الشركة وهو « بدرو افندي لاما » .

ويقضي موضوع تلك الرواية على البطل أن يهرب من السجن وأن يراوغ متعقبيه من رجال البوليس حتى يضللهم فيتفقدوا أثره ولا يستطيعوا اللحاق به

وفي احدى الليالي التي كانت تعرض فيها هذه الرواية بسينما المتروبول جلس بدرو وشقيقه الا كبر ابرهيم افندي لاما ورهط من اصدقائهما في احدى المقاصير (بنوار) وتصادف ان احتلت المقصورة المجاورة عائلة مصرية عريقة وبينها طفلة في حدود العقد الأول من العمر . وكانت تتابع الرواية باهتمام وشغف كبيرين

فلما أن عرضت القطعة الخاصة بهروب بدرو من السجن وتعقب البوليس له وجاء وقت الاستراحة وأنيرت الصالة نظرت الطفلة الصغيرة حولها فوقع نظرها على بدرو وكانت دقيقة الملاحظة عند ما صاحت بصوت الطفولة البريء « ماما. ماما الافندي الهربان من السجن مستخبي هنا أهه ... »

عنوان خطاب

مصر شارع محمد علي

حضرة الاديب الكبير الشاعر المبدع محمد افندي الهراوي كبير كتاب دار الكتب الملكية أمام القهوة البلدي

بين صغيرين

علي : احزر كده أبويا أكبر والا امي ؟

حسن : أبوك له شنب ؟

علي : ايوه

حسن : وامك لها شنب ؟

علي : لا

حسن : يبقى ابوك أكبر

ما قولكم ؟

فتاوى الفكاهة

ضيق العيش

أنا شاب متحصل على الشهادة الابتدائية ولي ستة عشر شهراً بدون عمل وقد ضاقت بي الدنيا فماذا أصنع ، هل أفر هارباً من بلدي ؟

(م . زكي)

﴿ الفكاهة ﴾ الضائقة يابني عامة شاملة ، ولكن بعض الشر أهون من بعض ويظهر أن مصابك أليم ، والشهادة الابتدائية في هذه الايام لا تسق الماء ولا تطعم الخبز فاذا كنت معلقاً أملك على خدمة الحكومة وليس لك وسيط قوي فلا تضع أيامك في الانتظار والتمس الرزق من البيع والشراء أما فرارك من بلدك فان المهاجرة غنى الفقير وعز الذليل وسعادة الشقي اذا كان حسن العقل والتدبير ولكن ليس لكل انسان ان يهاجر ، فانه لا يهاجر الا من لا يحمل في عنقه رزق أم أو أخوة صغار يجري لهم وراء القوت ، لطف الله بك وفتح لك خير باب

بلاوى المدنية

لي أخ مغرم بالسينما وأمنعه منها فلا يمتنع وأخشى منها على عينيه فكيف أمنعه منها ؟ (احمد سالم هيكل)

﴿ الفكاهة ﴾ يغيظني من يقول أنه لا يقدر على حكم امراته أو حكم ابنه أو حكم أخيه الصغير ، لا تدللوا المنحرفين عن سبيل الصواب ، وثقوا أن الديكتاتورية في حكم البلاد شنعاء ولكنها أفضل الاحكام في البيوت ، كن دكتاتوراً في بيتك واقم فيه الاحكام العرفية ثم انظر كيف يقال لك في البيت يا دولة الرئيس

منزل أم بركان ؟

أنا فتاة في الرابعة عاشرة من عمري أقيم بين عائلتي ولكني تعسة جداً لان والدتي ووالدي دائماً في شجار عنيف فماذا أفعل ؟ هل أهددهما بالانتحار ؟

(آنسة . ا . ج)

﴿ الفكاهة ﴾ لابد ان يكون أحدهما ظالماً والآخر مظلوماً ، فاذا كانت أمك حمقاء فكان الواجب على أبيك أن يحافظ على هيبته معها من اول الأمر اما وقد زالت هيبته من نفسها فلا دواء لهذا الداء الا ان يقسو في حكمها — ولا مؤاخذة — وأما اذا كانت امرأة طيبة عاقلة وهو أحمق يسكر ويبدد رزقكم ويحط من كرامته وكرامتكم بسخفه فان والدتك الفضلى معذورة ولا علاج لهذا الرجل ابداً ، اللهم الا اذا اجتمع عقلاء العائلة والاقارب والاصحاب وعاتبوه باللين لعله يهتدى ، والويل ثم الويل اذا كان الرجل والمرأة أحمقين فالبيت بهما يشبه البركان والعياذ بالله ، وقد يكون تهديدهما بالانتحار مهدئاً لسورة نفسيهما ولكن احذري ان يكون التهديد بالانتحار عادة لئلا تجر الى حقيقة والعياذ بالله

رجل طيب

أنا شاب يمكنني القيام بواجبات البيت وتربية الاولاد واريد الزواج من آنسة او سيدة لا يهمني فقرها او غناها ولكني خائف من (بنات اليوم) فما رأيك ؟

(ا . ح . الصغير)

﴿ الفكاهة ﴾ لااحب توسط الخاطبات فان وراء وساطتهن الخراب في أكثر الاحيان في هذا الزمن الاخير ، ولا احب مصاحبة الفتى للفتاة او المرأة على انهما خطيبان ، فان اشتغاله بمغازلتها يمنعه من فهم اخلاقها ويفسد حكمه لها او عليها لتغير شعوره وتبدل حالته النفسية ، والافضل عندي ان ترى الفتاة وهي لا تدري فاذا اعجبتك راقبتها ، فاذا تحققت استقامتها اختلطت بأبيها او اخيها وهما لا يعلمان انك تريد مصاهرتهما ، فاذا اعجبتك عائلتها وعرفت تربيتها فعند ذلك الزواج المسعد ، والا فانا غير مسؤول عن (بنات اليوم) يا عزيزي

لا تزعل

أنا طالب في المدارس الابتدائية فشلت في امتحان السنة الثالثة ثلاث مرات لكثرة تنقلات والدي ، واخوتي يقولون لي (يا مخلل) وهاءنا الآن في السنة الرابعة ولا يتركون قولهم (يا مخلل) فكيف أصدهم عن هذا ؟

(مخلل)

﴿ الفكاهة ﴾ جد في طلب علومك حتى تنجح في الامتحان الآتي وهم يقولون لك « يا اكسبريس » وعندي طريقة لمنعهم الآن ولكني لا أقول لك عليها لئلا تكسل يا « مخلل »

صورة مجهولة

ليس لي اخوة ولا أخوات ولكن



الصورة التي بين يدي الآن صورة لابن والدي فصورة من هى ؟

(أنا)

﴿ الفكاهة ﴾ تأمل طويلا فانك تعرف انها صورة عفريت

تجارة الزواج

أنا سيدة من عائلة شريفة تزوجني رجل طمعاً في مالي وله أولاد من غيري يريد أن يأخذ مالي لاولاده فانا معه في نزاع شديد فهل أوافقه ؟

(سائلة)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كان يأخذ من ايرادك لاولاده فاحسبي ذلك صدقة لوجه الله أو اتركيه ، أما اذا كان يريد أخذ ممتلكاتك لاولاده فاتركيه ، ايرادك تتصرفين فيه كيف شئت ، أما أصل مالك فلاولادك انت ، فان لم يكن لك أولاد الآن فسيكونون عما قريب

ثم ماذا ؟

من خمسة أسابيع لم يكتب أبو بثينة ازجالا في الفكاهة ولا في الناس فما السبب لنطمئن عليه ؟

(الآنسة مغرو)

أود أن اتزوج « بثينة » ولكن كثيراً ما رفض أبوها أمثالي وأخشى أن يكون نصيبي كنصيبهم فهلا كنت واسطة خير ولك الاجر بعد الزفاف

(مصطفى عماره)

﴿ الفكاهة ﴾ أما حضرة الآنسة المحترمة فاني أحيلها على العدد الماضي وهذا العدد والأعداد الآتية من الفكاهه، فان أزجاله فيها متتابعة كالغزيرة ، واما حضرة الخاطب المحترم فاني أريد أن ارى وجهه هل هو جميل أو دميم وكم عمره هل هو ست سنين أو ستون سنة ، وكم ماله وما حسبه وما نسبه وما منصبه وهل هو وزير أو (لسه ما بقاش وزير) ثم أشاور نفسي في هل أقبل الوساطة أو أرفضها وهل أرد عليه أو لا أرد

مسابقات « الفكاهة » – ٧

أحسن نكتة عن بخيل

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن « بخيل » وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح افضلها الجوائز :

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه ، ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات . وعلى القاطنين في خارج مصران يرفقوا كوبونات بريد بهذه القيمة وليس طوابع بريد خارجية

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة « الفكاهة » – بوستة قصر الدوبارة – بمصر » ويكتب على طرف الظرف الاعلى « قسم المسابقات – ٧ »

(٣) يجب ان تصل الردود قبل يوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٠ فاذا تأخرت عن هذا الميعاد اهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ولكن لا تمنح للمتسابق الواحد أكثر من جائزة واحدة

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) آلة للحلاقة « دوبليه » ماركة « كربي بيرد » مع ٥ أسلحة

(٢) اناء فاخر مصنوع من النحاس ارتفاعه ٣٥ سنتي

(٣) مفكرة مكتب معدنية

(٤) محبرة مكتب لطيفة

(٥) علبة نوجا بالشكولاته اللذيذة

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن موظف

جاءتنا ردود كثيرة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير « الفكاهة » واختار أحسنها وها نحن ننشر النكات التي فازت بالجوائز

الجائزة الاولى

جميع لوازم التدخين Service Fumeur نمرة ٦ – وديع افندي بشتلي

الباشكاتب : دي ثالث مرة ألاقيك نايم على المكتب

الموظف : ما تؤاخذنيش يا حضرة الباشكاتب . . . الحقيقة ان ابني الصغير طول الليل مش مخليني اعرف انام

الباشكاتب : طيب من فضلك ابقى هاته معاك هنا ! . . .

الجائزة الثانية

(اشتراك لمدة سنتين في اثنتين من مجلات دار الهلال الاسبوعية – الدنيا ٥٢ عدداً – عبد المنعم افندي حسن جبره)

كلف رئيس قلم أحد الموظفين أن يقوم بعمل ما فلم يقم الموظف بما كلف به على ما يرام فلما اطلع الرئيس على هذا العمل وبخ الموظف قائلاً : « لو كنت أعرف ان اللي يقوم بالعمل ده مغفل كنت قمت به أنا ! ! ! »

الجائزة الثالثة

(زهرية تقليد البرونز نمرة ٢½ – عبد الله افندي بكري)

غيرت مصلحة التلغرافات علامات الحروف القديمة ، وتخرج تلميذ من مدرسة التلغراف متمرناً على العلامات الجديدة وبينما هو يتلقى إشارة من زميل قديم كان يرسل الاشارة بالعلامات القديمة ارتبك التلميذ ولم يفهمها . فسأل المرسل قائلاً :

— انت بتديني بايه ؟

— بالقديمة . . .

الجائزة الرابعة

(تمثال لكلب مصنوع من البرونز – ٦١٦ – امين افندي محمد ابو شادي)

كان رئيس احدى المصالح كلما دخل غرفة مرؤوسيه وقفوا له احتراماً – فقال لهم في احد الايام : « أنا قلت لكم ألف مرة لما ادخل هنا مفيش حد يقف »

فرد عليه أحد المرؤوسين متحمساً : « متجيش »

الجائزة الخامسة

(إناء لوضع الزهرية في داخله – ارتفاعه ٢٠ س – نمرة ٨٥ – الآنسة زينب علي)

الفرق

الرئيس : لماذا أتيت متأخراً نصف ساعة عن الميعاد ؟

الموظف : المعذرة يابك فقد استيقظت من النوم متأخراً حتى انني لبست ملابسي في ربع ساعة من استعجالي

الرئيس : أنا لا احتاج قط الى اكثر من عشر دقائق للبس ملابسي

الموظف : صحيح ولكني أغسل وجهي أيضاً ؟

(الأنسة زينب علي)

وفيما يلي بعض نكات أخرى مستحسنة :

شربة !

الرئيس : لماذا انقطعت عن المكتب أمس

المستخدم : كنت مريضاً

الرئيس : ادعاء كاذب فقد أرسلت الطبيب ليفحصك فلم يجدك بالمنزل

المستخدم : بعد ان اشتغلت الشربة ذهبت الى مطعم لتناول طبق شوربة

الرئيس : كلام فارغ . سأؤشر في دوسيهك انك انقطعت عن العمل يوما بدون اذن وسيخصم من ماهيتك

المستخدم : دي ماكانتش شربة نظفت لي المعدة ووسخت لي الدوسيه

(ا . ب .)

ازا ؟

كان لموظف خادم أبله وقد حدث ان هذا الموظف نال رتبة البكوية ، فلما علم الخادم بذلك لبس ملابسه الجديدة وحلق ذقنه وانتظر سيده ، وفي الساعة الاولى بعد الظهر جاء البك فلما أبصر الخادم على هذه الحالة قال له :

الموظف : ما هذا كله يا محمد ، وحالق دقنك كان ؟

الخادم : بمناسبة الرتبة الجديدة ياسعادة البك

الموظف : ماذا تصنع اذا أخذت رتبة باشا ؟

الخادم : أبقى أحلق شنبي . . ! !

(الآنسة عطية الله دانش)

تشرفنا !

جاء الموظف متأخراً

فقال الرئيس : لماذا تأخرت كل هذا التأخير

الموظف : لاني كنت مريضاً حتى وجهى لونه أصفر

الرئيس : أبداً دا انت (احمر) مني

(محمود زكي الختام)

المحفظة الزرقاء

علي س

كان شوقي أتعس الناس لفقره . . ولما جاءته ألف جنيه زاد تعاسة وهماً . . ولكن ! ! . .

جلس شوقي في زاوية عربة الدرجة الثالثة من القطار وهو مكفهر الوجه يستعيد ذكريات حياته الماضية التي قادته الى ذلك المركز المؤلم الذي أوجدته فيه الظروف القاسية

فهو رجل في السابعة والثلاثين من عمره متزوج وله ابنة عمرها عشر سنوات ولا يملك شروى نقير وديونه اكثر من إيراده ثم ها هو الآن عاطل عن العمل !! . .

وقد جاهد طويلاً وصارع الحياة فصرعته . فعند ما كان طالباً في المدرسة الثانوية جاءه الخبر ان أباه أفلس ومات من شدة تأثير الصدمة على نفسه فغادر المدرسة غير آسف

وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك بمدة طويلة وأخته متزوجة بتاجر يعيش في بيروت فهو وحيد في العالم



جلس شوقي في زاوية عربة الدرجة الثالثة . . .

واستطاع بواسطة أحد أصدقائه ان يشغل وظيفة كاتب في إحدى الشركات بمرتب قدره أربعة جنيهات . وهو مبلغ تافه ولكنه استطاع أن يعيش به غير محتاج لانسان

والتحق بمدرسة ليلية يدرس فيها التجارة والاختزال ولكنه لم يفلح في وظيفة لأنه كان بطيء الفهم غير سريع في الاعمال الحسابية فلم تمض عليه سنتان حتى مل هذا العمل الذي لا يرجو فيه رقياً ولا تقدماً واستقال وهو يقرع السن على انه لم يتعلم صنعة تقيه شر الفقر

وتقاذفته الايام وامتهن مهناً عديدة فكان ممثلاً ولكنه لم يفلح واشتغل صحفياً ولكنه لم يوفق وسافر الى فلسطين في أيام الحرب العظمى وقد اشتغل مترجماً في الجيش الانجليزي . ثم عاد الى مصر بعد انتهاء الحرب وقد خرج من كل مهنه وأعماله كما دخلها . صفر اليدين محطم الآمال . . . .

ولم يبدأ الحظ يبسم له إلا عندما قابل حافظاً واشترك معه في انشاء مصنع لقطع الاوراق. واستأجر حجرتين في طبقة سفلية من منزل بشارع الخليج المصري واقترض خمسين جنيهاً وأفلح في هذا العمل . وكان أول فلاح صادفه في حياته

* * *

وفي ذلك الوقت رأى بهيجة شقيقة أحد أصدقائه وأحبها وأعجبته . ثم تم بينهما الزواج . وأحب الاثنان بعضهما وأخلص كل منهما للآخر اخلاصاً عجيباً

وبعد سنة من زواجه وضعت زوجته طفلة حسناء وتحسنت أحواله ومرت به سنون لم يخيم في سمائها سحاب هم أو كدر

وبعد ثلاث سنوات وقعت الواقعة . . فقد ذهب شوقي وزوجته الى الاسكندرية لقضاء أسبوعين وعهد شوقي بالعمل في المصنع الى شريكه حافظ على ان يقوم في أجازة أسبوعين بعد عودته

ولما عاد شوقي الى المصنع لم يجد فيه سوى الكاتب . ودهش اذ علم أن حافظاً انقطع عن الحضور الى المصنع منذ اسبوعين أي من يوم سفره

ولم يطل به الوقت . . حتى علم سر المسألة . .

فقد سحب حافظ كل نقود الشركة وزماماتها واختفى . .

ولم يخبر شوقي زوجته بذلك وجاهد جهاد الجبابرة لينقذ الموقف ولكن كان جهاده قبض الريح . .

فقد كانت الديون مكدسة على المصنع ولم يكن معه يوم عودته من الاسكندرية سوى خمسين قرشاً !

وقضى الايام يطوف باصدقائه ومعارفه يقترض جنيهاً من هنا وجنيهين من هناك وهو في يأس وجنون

وفي هذه الايام العصيبة جاءه خطاب من الشخص الذي اقرضه الخمسين جنيهاً يطالبه بسدادها

ولم يجد مفراً من أخبار زوجته بالحقيقة ولكنها قابلت الصدمة برباطة جأش . وقالت له : « لا تحزن يا شوقي . كل شيء يرجى صلاحه »

وأخذت بهيجة تشتغل بالخياطة لتساعد زوجها على الحياة . ومر شهر بطوله وشوقي لا يجد عملا ولا يكتسب درهما واحداً

وكانت زوجته تقول له في كل مساء : « ما دامت همومنا هموما مالية فقط فهي هموم تافهة لا يجب أن نقيم لها وزناً »

واستمرت الحال شهوراً طويلة . وفي ختامها وضعت بهيجة طفلا مات في اثناء الولادة وانتاب الام مرض شديد فلم يجد شوقي مفراً من أن يلجأ الى الشخص الذي أقرضه الخمسين جنيها

واستطاع بعد توسل طويل أن يقترض منه عشر جنيهات أخرى ما لبثت أن تبخرت وتلاشت في شهر واحد

وكان شوقي يعيش هذه الشهور على النزر اليسير من الطعام فضعف ونحل وساءت أحواله وتلفت صحته ، واستطاع أخيراً أن يجد عملا في محل تجاري بثلاثة جنيهات شهرية . . لا تكاد تسمن ولا تغني من جوع . .

واستمرت حالته تتقلب بين بؤس وضنك وهم وحزن ومرت به السنون حتى حل ذلك اليوم الذي نراه فيه في مبدأ قصتنا منكمشاً في ركن عربة القطار وهو يتعس الناس طراً

وكان قد أصبح عاطلا من العمل ، وزوجته مريضة . وحالته تحمل على الرثاء والاشفاق . .

وقد ركب القطار الذاهب الى حلوان ملتجأ مرة أخرى الى ذلك الشخص الذي أقرضه الجنيهات الخمسين

وكان هذا الشخص عمه وهو شيخ فاس فظ غليظ اشتهر بشحه وبخله وجمعه المال وادخاره يعيش وحيداً في منزل في حلوان لا يخدمه الا خادم عجوز

ولم يكن في حياته على وفاق مع والد شوقي فلما مات لم يعبأ بموته كثيراً ولم يمد يد المساعدة لشوقي

وكان يخيل لشوقي أن عمه يفرح كلما رآه يفشل في عمله ويزداد به شماتة

وما كان شوقي ليطرق باب عمه لولا مرض زوجته بهيجة

وقابله عمه بجفاء وخشونة وأرهقه بكلمات قاسية ورضي شوقي بان يذل كبرياءه ويتوسل لعمه حتى رضي أخيراً ان يقرضه ثلاثة جنيهات

وماذا تصنع ثلاثة جنيهات . . والمنزل مستحق الايجار . . . والبقال والجزار والصيدلي وغيرهم يطاردونه ليل نهار . .



. . وأخذت بهيجة تشتغل بالخياطة . .

وزوجته تزداد مرضاً . . وهو عاطل من العمل ! ! .

وعاد به القطار الى مصر فما كاد ينزل الى الرصيف حتى شعر بالارض تميد به وقواه تخور فقال محدثاً نفسه : « عسى ان لا أقع أنا الآخر مريضاً »

ولم يستطع السير فوجد أن لا مفر له من الركوب

وفي تلك اللحظه رأى سيارة أجرة تدنو من باب المحطة ونزل منها رجلان تبدو عليهما الوجاهة والعظمة

وامتطى شوقي هذه السيارة وأعطى السائق عنوان منزله ثم انزوى في ركنها وهو يكاد يذوب أسى وغماً

ولم يكن قد تناول في يومه طعاماً وقد تعمد عمه ان يصرفه قبل ساعة العشاء وكان الوقت متأخراً . وهو في حالة ضعف يرثى لها

وعرجت السيارة بعنف فمال شوقي الى جانبها وتماسك بطرف المقعد حتى لا يسقط فشعر بشيء تحت يده تناوله فاذا به محفظة زرقاء

وكانت محفظة منتفخة فاخذ يقلبها بين يديه وتوالت أمامه ذكريات بؤسه وشقائه فقال للسائق : سر الى شارع عماد الدين

وهناك نزل من السيارة وأعطى السائق أجرته ودخل مطعماً وقبل ان يجلس الى المائدة دخل الى محل المياه وأغلق الباب عليه وفتح المحفظة

ورأى فيها عشر رزمات من الاوراق المالية في كل رزمه عشرين ورقة . وكل ورقة ذات خمسة جنيهات ! !

الف جنيه لرجل مهزوم ذي زوجة وطفلة . . الجوع يفترسهم والبؤس يفنيهم !

لم يفكر ولم يتردد . . بل وضع في محفظته ورقتين ووزع الباقي في جيوب ملابسه وخرج الى المطعم فشرب قدحين من الخمر ثم امتطى سيارة الى المنزل واشترى في طريقه دجاجة باردة وخبزاً وجبناً وعلبة شكولاته

وما كادت السيارة تقترب من المنزل حتى سمع صوت ضميره يصيح به : « انت لص . . سارق »

* * *

ولكن ماذا يصنع أي انسان آخر في مكانه ؟

كانت زوجته أول من خطر في باله . . كيف يخفي عنها الاوراق المالية

فكر أولا في ان يتخلص من المحفظة قبل ان يذهب الى منزله فطلب من السائق أن يذهب الى قصر النيل . ونزل من السيارة عند الكوبري وسار قليلا ولكنه رأى بعض الناس يسيرون عليه وخيل اليه أنهم يرمقونه . . وسار حتى آخره فرأى رجل البوليس ينظر اليه فذاب فرقاً . .

ولم يجرؤ على اخراج المحفظة من جيبه



. . . وقابله عمه بجفاء وخشونة . . .

وقد يلقي المحفظة فيسمع صوت سقوطها ويضع الجندي يده على كتفه ويسأله : « ما هذا الذي القيته ؟ . . »

عاد ادراجه وسار في الشوارع الصامتة حتى أدى به السير الى سور منزل منخفض فاخرج المحفظة من جيبه وألقاها من فوق السور . . وماكاد يصنع ذلك حتى رأى في نافذة المنزل رجلا ينظر اليه . . .

ارتد على أعقابه وركض كالمجنون . وخيّل له أنه يسمع ذلك الرجل يناديه . . فلم يقف بل زاد ركضاً

وابتعد عن ذلك الشارع وأخذ يهدىء نفسه ويقول : « لقد تخلصت منها . . لم يعد هناك خطر أخشاه ! ! »

ووصل الى منزله ووقف أمام الباب حائراً . . كيف يخفي الامر عن بهيجة . . وأين يخفي المال . وليس في المنزل دولاب مغلق أو خزانة ذات مفتاح

وزاد به الخوف وحدثته نفسه بان يجمع الاوراق ويلقيها في صندوق القمامة ويخلص منها ولكنه سمع صوتاً يحدثه في نفسه ويقول : « أيها المجنون اتطرح السعادة ورغد العيش ، ان لم يكن لاجلك فلاجل زوجتك وولدك »

وجمع الاوراق كلها رزمة واحدة ودخل المنزل وخلع معطفه وفيه الاوراق فعلقه على المشجب وصاح ينادي زوجته فجاءته ضاحكة مستبشرة وقال لها : « كان توفيقي اليوم عجيباً . لأني اقترضت من عمي البخيل عشرين جنيهاً ! »

— وما هذا الذي تحمله ؟

— دجاجة وجبن وشكولاته

— يا لله ! ولماذا هذا التبذير كله . ؟

وقضى الليل وهو يتعذب عذاباً شديداً وبعد أن رقدت زوجته وابنته خرج متلصصاً فاخذ الاوراق المالية من جيب المعطف وربطها في لفافة واحدة ثم ألقاها فوق الدولاب

ولم ينم في ليلته بل أخذ يفكر : ماذا يكون لو اكتشف أحد امره . . إن ذلك يقتل زوجته دون شك ! !

وكاد يقوم من مرقده فيحرق تلك الاوراق المشؤومة ولكن نفسه حدثته قائلة : « ولكنك صرفت بعضها وأنت غارق في الديون . . لا تكن مغفلا . نم واطمئن ! ! »

وعاد يفكر في ما يحدث لو أن زوجته كتبت خطاباً لعمه تشكره وأنكر عمه ذلك الخطاب . . ماذا يحدث لو كان الرجل الذي رآه يلقي المحفظة قد اقتفى أثره وأبلغ البوليس فلا تمر هنيهة حتى يسمع على الباب تلك الطرقات التي يخشاها

ولبث على هذه الحالة المؤلمة من الفزع حتى طلع النهار

وقام من نومه يستقبل محن اليوم الرهيب وأخذ يفكر في مكان يخفي فيه الاوراق المالية . . فلم يهتد الى مخبأ أمين

وخرج من المنزل وكان أول ما عمله أنه اشترى جريدة من صحف الصباح وفحصها بيد ترتجف فلم يجد فيها شيئاً . .

وقضى نهاره يطوف بالحانات والقهاوي حتى ساعة الظهر حيث ظهرت جريدة الظهر فاشتراها واتجهت عيناه الى عنوان رهيب « الف جنيه تترك في سيارة تاكس »

وقرأ الخبر فعلم ان احمد بك امين مدير



. . . فأخرج المحفظة من جيبه والقاها من فوق السور . . .

حد المصارف المعروفة وصراف البنك نسيا
في سيارة محفظة فيها الف جنيه

فاطمأن لذلك . فان المال ليس مال شخص واحد . بل مال بنك كبير . ولن تقع المسئولية على أحد مادام المدير والصراف كانا معا عند ضياع المحفظة

وعاد الى منزله وقد هدأت بعض شجانه وماكاد يدنو من الباب حتى سمع صوت زوجته تغنى فقال : « ما أحقرني بالنسبة لها » ! !

ودخل الحجرة وعزم على أن يعترف لها بكل شيء . وماكاد يجلس حتى رآها تدخل في يدها لفافة الاوراق ! !

وحملق اليها باهتاً وسمعها تسأله : « ما هذه اللفافة يا عزيزي ؟ »

فقام مسرعاً فأخذ منها اللفافة وقال : « انها .. انها تخص أحد أصدقائي وكان يجب أن أعطيها له اليوم ولكني نسيت . انها بطاقات مطبوعة . . »

فقالت : « كنت على وشك أن أفتحها »

فقال : « انها لا تخصنا . يجب أن اذهب بها سريعاً لصاحبها »

ثم تناول طربوشه وخرج مسرعاً وهو كالمجنون وزوجته في دهشة من أمره

وخطر له خاطر جديد . فذهب الى منزل فيه حجرات مفروشة واستأجر حجرة وانتحل لنفسه اسم « احمد محسن »

ثم خرج فاشترى مكتباً صغيراً متين الادراج ونقله الى الحجرة ثم وضع النقود في درجه وتنهد الصعداء ..

وشعر بشيء من الراحة وعاد إلى منزله وأخبر زوجته ان أحد أصدقائه توسط له في عمل في أحدى الشركات بمرتب حسن هو عشرون جنيه شهرياً ! . .

وفرحت الزوجة فرحاً شديداً . ولكن شوقي زاد هماً على هم

* * *

ومرت به الايام بعد ذلك وهو يزداد ... حيث كان يخرج من منزله في كل صباح فيذهب الى الحجرة المفروشة يقضي فيها نهاره ، وزادت حالته سوءاً .

ولحظت زوجته ذلك وكانت تردد قولها : « يخيل اليّ ان عملك الجديد يتعبك يا عزيزي . يجب أن تعطي نفسك شيئاً من الراحة ! ! »

وفي ذات يوم عاد الى منزله مساء فقابلته زوجته بهذه الجملة العجيبة : « لقد كنت أريد أن أخاطبك الآن في الشركة بالتليفون »

وفزع شوقي وسألها : « لماذا ؟ ؟ »

قالت : « جاءك هذا التلغراف من عمك يستدعيك في الحال »

وزادت حيرته !

ماذا يريد عمه منه ؟

وماذا كان يحدث لو تكلمت زوجته مع تلك الشركة المزعومة فأجيبت بأن ليس بين موظفيها رجل يدعى شوقي

وصمم أخيراً على أن يعترف لزوجته . ولكنه أجل تلك الساعة الرهيبة الى حين عودته من زيارة عمه

وهناك رأى المنزل في حركة غير عادية . وقابل اثنين من الاطباء علم منهما ان عمه في حالة النزع الاخير

ودخل حجرة نومه فرآه يجود بروحه فما كاد يراه حتى قال له : « اسرع . . اسرع . يجب أن أقول لك كل شيء . . لا يجب أن يعلم أحد الخبر . . لا يجب أن تذكره الصحف أو يتحدث عنه انسان . . »

— ما الخبر يا عمي ؟

— على هذا المكتب . لفافة كبيرة من الورق .. هي لك . فيها سندات وأسهم . . قيمتها ٢٤ الف جنيه . وهي نقود أبيك .. لا أستطيع أن أخبرك بكل شيء . . لقد احتلت عليه . وسلبته هذا المال . وقد ظن أنه أفلس . والحقيقة انني خدعته . وكنت سبب موته . . والآن . . خذ هذا المال . فهو مالك . وبذلك أستطيع أن أموت بسلام ! !

عاد شوقي الى منزله بعد منتصف الليل . وكان طول الطريق يحدث نفسه قائلاً : ٢٤ ألف جنيه ! ! ٢٤ ألف جنيه ! ! . .

وكانت زوجته نائمة . . فأيقظها من نومها وصاح بها وهو في نشوة الفرح : لقد مات عمي . وأعطاني قبل موته ٢٤ !! ٢٤ ألف جنيه . هي مال أبي ! ! .

وبهتت الزوجة ولكن شوقي روى لها القصة بحذافيرها ثم صمت هنيهة وقد أزفت ساعة الاعتراف الرهيبة . .

وفي سكون الفجر روى شوقي محنته القاسية وآلامه الطويلة . وبكى . وبكت زوجته معه رحمة به وحسرة على ما قاسى في تلك الايام

ولما طلع النهار كتبت بهيجة بخط يدها على ظرف كبير « أحمد بك أمين » وكتبت عنوان المصرف وذهبت بنفسها فألقت ذلك المظروف في صندوق البريد وفيه أوراق مالية قيمتها ألف جنيه ومعها بطاقة صغيرة فيها : « لراحة ضمير معذب . نقود وجدت في سيارة أجرة »

« أحمد »



عدل الأرشيدوق البرخت المزاح للارشيدوق أوتو في المطالبة بعرش هنغاريا عن المطالبة بذلك العرش ليتزوج أرملة يحبها اسمها « مدام إرين » وقد اقترن بها فعلاً وبهذا فضل الحب على الملك ، ويدخل في هذا الباب (باب الحب) محام إيطالي يقيم في دسلدورف ماتت امرأته فحنط جثتها وأبقاها في بيته لغرامه بها ، ومن أخبار العرب القدماء ان أميراً منهم كان له مملوك وجارية يحبها ، فاحرقها وحفظ رمادها عنده ولكني أحب الوسكي وأشربه فانا أشد هؤلاء حباً ويقال انهم أشد حباً مني لاني سكران وهم مجانين اللهم الا الاول عاقل رأى أن وصوله الى عرش هنغاريا كان مشكوكا فيه أما حصوله على مدام إرين فسهل وعصفور في اليد خير من حمامة على الشجرة

* * *

كان اثنان من أهل حي الجمرك في الاسكندرية يتمازحان فقذف أحدهما الآخر بحجر كبير ملاطفاً ومداعباً فنقل الى المستشفى بعد تبادل تلك العواطف الحبية القاتلة ثم مات ونختلف في هل مات من الحجر أو مات، من الضحك، وهذا المزاح البارد الثقيل خلق في الطبقة السفلى من الاوباش في كل بلد ومن نوادر « أبي شادوف » ان فلاحاً رأى حضريا يرمي عشيقته بوردة فقال لنفسه وما قيمة الوردة، واشترى أكبر بطيخة رماها على امرأته ملاطفاً وكانت حاملا فاسقط جنينها ولم نكن لنصدق تلك الحكاية حتى قام البرهان بممازحة حي الجمرك في الاسكندرية

* * *

داهمت سيارة موظفاً وهو يركب الترامواي أو ينزل منه فالقته على الارض مهشما فمات في المستشفى واعتبر الحادث حادث قتل خطأ وعقوبة القتل الخطأ من أخف العقوبات ، لأن الشارع ينظر الى أن القاتل لم يرد القتل ولكن فات هذا الشارع أو هذا الزقاق أن القاتل خطأ لم يقتل خطأ الا لاستهانته بأرواح الناس ولانه لا يراهم أكثر قيمة من الدجاج أو الهررة فيجب اعدامه ! ... ولكن آه يا ناري · من الذي يخول لي أن أعدل القانون بنفسي وأنا أجعل الاعدام عقابا للقاتل خطأ ولبائع المبار المشوي ومدير المطعم القذر والذي يضع اسمه على مقال يكتبه غيره والكذاب والمنافق والذي يلبس الياقة الأسبور في الشوارع . . . ؟!

سكران



حكيم العيون ــ ولما اعمل لك العملية قبل ما تدفع الفلوس وبعدين ما تدفعش ابقى اعمل ايه ؟
المريض ــ ابقى طلع عيني

يوم التنفيذ

كانت الشمس ترسل أشعة من نار على المذنبين وهم يشتغلون بين الصخور والجبال في طرة وقد شدت الى سيقانهم السلاسل الحديدية ولبس كل منهم ملابس السجن الزرقاء وأخذ يحطم الصخور بمعوله تحت مراقبة حراس السجن وهم وقوف على قمم الجبال متكئون على بنادقهم يراقبون المذنبين في عملهم الشاق الطويل

وكان في احدى نواحي الجبل فريق من المسجونين يحملون المعاول وبينهم اثنان أحدهما عبد الحي بطل قصتنا والثاني عبد زنجي يدعى مبروك يتحدثان متهامسين وهما لا يكفان عن تحطيم الصخور

وقال عبد الحي وهو يشير الى منحدر في الصخر : « أترى هذا المنحدر هناك . ان تحته مقبرة ! »

ليس من السهل على المسجونين في ليمان طره أن يفر من بين جدران السجن ورقابة الحراس . ولكن عبد الحي عرف كيف يفر من السجن بحيلة لطيفة

وقال مبروك : « مقبرة .. واية مقبرة تلك التي يقيمها أصحابها في وسط الجبال الا اذا كانوا من العرب الرحل الفقراء ؟ »

وقال له عبد الحي : « لم يخطىء الله يوم خلقك اسود اللون مظلم العقل . . انها مقبرة ملك من الملوك العظماء الذين كانوا يعيشون في مصر منذ آلاف السنين ! ! »

وحملق اليه مبروك فبرقت عيناه وأسنانه



وقال : « وما الذي يحمل الملك القادر على أن يعيش هنا في وسط الجبال مع ان في وسعه أن يعيش في أفخم أحياء القاهرة ؟ ؟ »

— يا مجنون .. لم تكن هناك قاهرة في تلك الايام ! !

— ولم يكن هناك طبعاً ليمان طرة . . اليس كذلك ؟ ؟ . . ليتنا عشنا في تلك الايام ! !

ثم صمت هنيهة وقال : « وهل تظن اننا سنعثر على جثة هذا الملك عند ما نحفر هذا المكان ؟ »

فأجابه : « ربما نجد جثته المحنطة ونجد معها كنوزه ! ! »

وبهت مبروك وقال : « كنوز ! ! »

أجابه عبدالحي : « طبعاً . . فان الملوك القدماء كانت تدفن معهم جواهرهم وحلاهم وكنوزهم .. ألم تسمع عن الكنوز التي عثروا عليها في مقبرة توت عنخ آمون ؟ »

وقال مبروك وهو يزداد ذهولا : « نعم.سمعت . ماس وذهب وفضة وعروش من ذهب وعربات من ذهب . . وعفش بيت كامل من ذهب »

وقال عبد الحي يتمم كلامه : « ونقود أيضاً من ذهب وفضة »

وعند ذلك دوى خلفهما صوت أجش يصيح بهما : « أتراكما جالسين في قهوة تضربان غلبة . . اشتغل يا مذنب . كفى ثرثرة »

وقال مبروك : « ان عبد الحي يقول لي ان هنا قبراً فيه كنز ونقود من ذهب وفضة »

وقال صاحب هذا الصوت وهو الجاويش محمود السجان : « قبر فيه كنز ؟ ؟ »

وتكلم عبد الحي فقال: «نعم يا جاويش محمود. قبر أحد الملوك القدماء.. الفراعنة.. وقد كنت اخبر مبروك بما يحويه القبر من كنوز وذهب»

وظهر على وجه الجاويش محمود شيء من الاهتمام ولكنه لم يشأ أن يتنزل الى التحدث مع مسجون فقال: «لا يهمنا سواء كان هنا قبر أو قصر.. اشتغل انت وهو وكفى شقشقة لسان»

وكان المسجونون الآخرون قد سمعوا هذا الحديث الدائر فلما عاد فوج المسجونين في عصر ذلك اليوم الى السجن كانوا كلهم يتحدثون عن الكنز المدفون!

وقد بلغ من اهتمام المسجونين بهذا الامر ان عبد الحي نفسه دهش من هذا الاهتمام الزائد على الرغم من معرفته الطويلة بالسجون ونزلائها وأخلاقهم وأخذ يعمل فكره على أن يستفيد من هذا الحديث الذي ألقاه جزافاً فأحدث شبه ثورة بين المسجونين

وكان عبد الحي محكوماً عليه بالسجن سبع سنوات بتهمة تزييف النقود وقد مضت منها سنتان وما زالت أمامه سنوات خمس يقضيها في الاشغال الشاقة وذل السجن وهوانه

وكان على اتفاق مع قول مبروك بأنه لا يمكن أن يرضى انسان قط بأن يعيش في الجبل ولا يعيش في أفخم انحاء القاهرة.

وقد مجت نفسه عيشة السجن ونظامه القاسي وعمله الشاق وعجرفة السجانين وخشونتهم

ولما أغلقت عليه الزنزانة في تلك الليلة قضى الليل بطوله مستغرقاً في التفكير يستعيد أمام ذاكرته لهوه في مصر بين حاناتها وملاهيها ونسائها ويفكر في ظلام السجن وكآبته وضيقه

وكان لعبد الحي أصدقاء في خارج السجن يزورونه في أيام الزيارة ويراسلونه سراً بوسائل لا تخفى على أكثر المسجونين

ولذلك كان من نتيجة تفكيره الطويل انه كتب رسالة سرية.. وقد كتبها على قطعة ورق قذرة حصل عليها سراً في أثناء العمل وحفظها في مكان خفي من ملابسه لوقت الحاجة.. وكتب بقطعة من الرصاص كان يخفيها في لبدته..

وفي اليوم التالي كانت فرقة المسجونين تشتغل بهمة زائدة وهم يتلهفون لتحطيم صخور المنحدر حيث يوجد الكنز المدفون

وكان عبد الحي يشتغل بعيداً عنهم وقد رأى الجاويش محمود على مقربة منه فابتسم وقال: «أترى الجماعة يريدون ان يأكلوا الارض أكلاً ليصلوا الى تلك البئر؟!»

ورأى الجاويش لا يستطيع ان يخفي ما قام في قلبه من اضطراب فقال ببساطة: «انهم مجانين اذ ان الحكومة ستستولي على الكنز عند العثور عليه!»

وزجر الجاويش محمود وقال: «اخرس! لا تقل لأحد شيئاً عن هذا الكنز. وسوف أتكلم معك بشأنه»

ومر يومان وحل اليوم الثالث الذي كان المسجونون فيه سيشتغلون في مكان ذلك الكنز

وخرج المسجونون الى الجبل في ذلك اليوم وكأنهم بعثة من المرتادين على وشك ان يكتشفوا اكتشافاً عجيباً

وقد أخذوا يعملون في تكسير الاحجار ونزعها من الجبل بقوة دونها قوة الجبابرة وهم في نشوة التحمس والترقب وقد أخذ عبد الحي يراقبهم ويراقب الجاويش فيرى عروق صدغه نافرة لشدة تلهفه واضطرابه

وهمس مبروك في أذن عبد الحي: «ان العمل دائر في البئر. فهل تظننا سنجد ذهباً؟»

... كانت فرقة المسجونين تشتغل بهمة ...

وقال عبد الحي: « ربما نجد .. وربما لا نجد .. وعلى كل حال فما الفائدة؟ ان الجاويش محمود هو الذي سيستولي على الذهب والفضة كلها »

وزمجر مبروك قائلا: « تباً له! »

ثم ضرب الارض بمعوله فتناثر الصخر من حوله وعلى حين فجأة برقت عيناه وارتجف جسمه ثم مد يده فاختطف من الارض شيئاً ألقاه في صدره ..

ووثب الجاويش محمود نحوه يصيح به: « ما هذا الذي تخفيه في صدرك؟ »

وقال مبروك: « لا شيء! »

ولكن الجاويش صاح به: « رأيتك بعينيّ .. تلتقط شيئاً براقاً .. هاته في الحال .. والا كان يومك اسود من وجهك! »

وقبل ان يجيب مبروك صاح أحد الرجال مدهوشاً مفزوعاً محملقاً الى ما أمامه وقد ضرب الارض بمعوله فتناثرت حول المعول قطع من النقود الذهبية البراقة!! »

ثم طرح المعول وسقط على ركبتيه وأخذ يجمع النقود الذهبية وهو يكاد يفقد رشده

ولكن ماكادت اشعة الشمس تسطع على النقود حتى جن جنون المسجونين وانقضوا حوله يحفرون الأرض بأظافرهم ويتدافعون ويتزاحمون وقد نسوا انهم مسجونون مصفدون بالسلاسل والاغلال واستولت عليهم حمى الذهب فراح كل منهم يحاول ان يجمع ما يستطيع جمعه من ذلك الكنز الدفين

وحاول الجاويش محمود أن يعيد النظام الى نصابه ولكن المسجونين تألبوا عليه ودفعوه فسقط بينهم وهم يتزاحمون فوقه حتى كادوا يدوسونه بأقدامهم وقد خرجوا عن وعيهم واصبحوا كالوحوش اذا اطلقت من اقفاصها

ومرت دقائق طويلة قبل أن يملك الجاويش محمود رباطة جأشه ويقف على قدميه ويصيح بالمسجونين مهدداً متوعداً: « هل جننتم؟ . اجمعوا حالاً هذه النقود وضعوها في هذا المنديل .. واذا وجدت مع احدكم شيئاً منها فسوف أبلغ أمره للمكتب فيكون نصيبه الجلد والتعذيب»

وولت دهشة الفزع ونشوة الجنون وعاد للمسجونين رشدهم فأخذوا يجمعون النقود ويضعونها في المنديل

وفحص الجاويش محمود هذه النقود وقال وهو باهت: « أمر مدهش .. أنها جنيهات مصرية عليها صورة الملك فؤاد!! »

وأخذ يحملق الى النقود هنيهة ثم قال: « ما معنى هذا يا عبد الحي .. كيف توجد الجنيهات المصرية الجديدة في قبر ملك من الفراعنة؟ »

ولكن لم يجبه مجيب!!! ..

ونظر حوله .. فشحب وجهه!!

وصرخ قائلاً: « اين عبد الحي؟؟ »

وقال مبروك بهدوء مخيف: « غير موجود .. يظهر أنه انتهز فرصة هذا الهرج والمرج فولى هارباً »

وكاد الجاويش محمود يسقط فزعاً ورعباً وصاح: « مستحيل .. لا بد أنه مختبىء هنا »

وقد أصاب ولم يصب ..



... فقد كان عبد الحَي ...

أصاب بقوله انه مختبىء

ولم يصب بقوله انه مختبىء « هنا »

فقد كان عبد الحي مختبئاً في تلك اللحظة ولكنه كان مختبئاً في داخل سيارة كبيرة مغلقة تنهب الارض نهباً مبتعدة عن طرة

وكانت السيارة في تلك اللحظة قد طوت الاميال وانحنى سائقها يحدث عبد الحي وهو يقول: «لقد أصبح بيننا وبينهم سفر طويل يا عبد الحي . فأخرج من مخبئك واستنشق الهواء»

وخرج عبد الحي من تحت فراش السيارة وكان يتسم ابتسامة عريضة

وسأله زميله: « ما الذي يضحكك؟ »

أجابه: « أفكر فيما سيقوله الجاويش محمود عند ما يعلم ان هذه الجنيهات ملاليم جديدة براقة!!! »

احمد

يسعني إلا ان أسأله عنه . وقد أجابني قائلا :

— لقد نسيت اننا لم نتقابل منذ بضعة أسابيع . هـذا الصندوق هو تذكار من ملك بوهيميا وقد أعطاني إياه مقابل مساعدتي له في مسألة إيرين ادلر

فنظرت الى خاتم تسطع ماسـته في أصبعه وقلت :

— وهذا الخاتم ؟

— هو هدية من الاسرة الهولندية المالكة فقد خدمتها في مسألة سرية لا يمكنني ان أبوح بها لأحد حتى ولا لك ، أنت الذي نشرت بعضاً من حوادثي

— وهل أنت مشغول الآن بقضايا أخرى ؟

— أجل عندي نحو عشر مسائل أو اثنتا عشرة ولكنها ليس فيها شيء شائق وإن كانت مهمة . لأنك تعلم ان هناك فرقاً بين ان تكون المسائل مهمة وبين ان تكون شائقة ، وقد دلتني التجارب على ان المسائل غير المهمة هي التي تكون شائقة في العادة . وكلما كانت الجريمة كبيرة كانت بسيطة لأن الدافع اليها يكون ظاهراً ولكن ربما تأتيني قضية غـير هامة ويكون فيها ما يشوقك

زائرة بسيطة

وكان وهو يقول ذلك قد وقف وجعل يخطو في الغرفة ثم وقف خلف سـتائر النافذة وجعل ينظر الى الشارع باهتمام . فوقفت خلفه ورأيت من النافذة امرأة ضخمة الجسم لابسة فراء سميكاً حول رقبتها ، وعلى رأسها قبعة كبيرة مزينة بكثير من الريش وكانت تنظر الى نوافذ مسكن هولمز بنظرات حائرة ثم تتقدم الى البيت خطوة وترجع أخرى . وأخـيراً أجمعت عزمها كالسابح الذي يقدم على القفز الى الماء وعبرت الشارع ولم تمض لحظة حتى سمعنا رنة الجرس

وعندئذ قال لي شرلوك : « لقد شهدت هذه الظواهر من قبـل والتردد فوق الرصيف كما شهدناه من هـذه السيدة يعني دائماً ان هناك مسألة حب وغرام . فالمرأة المترددة تكون محتاجة الى الاستشارة والمعاونة ولكنها تخشى ان يكون سرها مما لا يصح ان تبوح به . ولكن في هذه الحالة أيضاً يجب ان نميز بين حالة وحالة . فالمرأة اذا أساء اليها حبيبها اساءة شديدة لا تتردد قط بل قد تكسر جرس الباب حتى تأتي تطلب المعاونة . . وأما في مسألة هـذه الزائرة القادمة فأحسب أنها مسألة حب ولكنها لم يسأ اليهـا كثيراً ، فهي حائرة لا متكدرة . ولكن ها هي آتية لتغنينا عن الاستنتاج »

وفي هذه اللحظة سمعنا قرعاً خفيفاً على الباب ودخل الخادم يعلن قدوم « المس ماري سذرلاند » بينما دخلت هي في أثره دون ان تنتظر إذناً في الدخول وقد حياها

حبيب ابنته

خدعة دنيئـــة

للقصصي الخالد الذكر السير أرثر كونان دويل

غرائب الحوادث اليومية

كنت أتحدث مع شرلوك هولمز ونحن جالسان الى قرب المدفأة بداره التي في بيكرستريت فقال لي بصوته الهادىء الرزين : « يا عزيزي واطسن : ان الحياة الوقعية أغرب كثيراً من أي قصة يمكن ان يخترعها الانسان ، ونحن لا نستطيع ان نتصور أمثال العجائب التي تحصل كل يوم في الحياة العادية . ولو أننا أمكننا ان نطير معاً ويد أحدنا في يد الآخر وان نطوف فوق هذه المدينة لنرى الاشياء العجيبة والاتفاقات المدهشة والاغراض التي يهدم بعضها بعضاً، لأيقنا ان اختراع القصص لا جدوى فيه ولا مجال له »

فقلت له وأنا أحاوره : « غير اني لست مقتنعاً بنظريتك فان الحوادث التي تذكرها الصحف هي حوادث عادية لا تكاد تثير الاهتمام ، وكذلك اذا قرأنا التقارير التي يكتبها البوليس عن تلك الحوادث ألفيناها غير شائقة »

— أجل ان تقارير البوليس غير شائقة حقاً وهذا راجع الى اهتمام البوليس بالصغائر التافهة بدلا من التفاصيل التي هي الأهم في نظر الملاحظ الدقيق

— إني أدرك تعلقك بنظريتك فانك كمستشاراً غير رسمي لكل من تشتد به الحيرة في قارات ثلاث لا بد ان تتصل بكل ما هو غريب باعث للدهشة .

ولكني وأنا المتفرج عن بعد لا أكاد أجد غرابة في الحوادث اليومية وههنا مثلا خبر في هذه الجريدة عنوانه : « قسوة زوج على زوجته » . وقد كتبت الجريدة نصف عمود عن هذا الخبر ولكن بدون ان أقرأه أستطيع ان أدرك ما فيه ، فلا بد ان يكون للزوج خليلة وان يكون هناك ضرب ينتج عنه رض ، وان تكون هناك أخت أو صاحبة بيت تعطف على الزوجة المهانة

وعندئذ أخذ شرلوك الجريدة من يدي وألقى على ذلك الخبر نظرة سطحية ثم قال :

— لقد اخترت مثالا لا يسعفك فان هذا النبأ خاص بقضية الطلاق بين أسرة دنداس ، وقد تصادف اني كلفت بتوضيح بعض الخبايا في هذه القضية . وعلى العكس مما استنتجته أنت عند قراءة الخبر كان الزوج مستقيما من أنصار تحريم الخمور ولم تكن له خليلة ، ولكن الذي شكت زوجته منه انه عند تناول كل وجبة من الطعام معها كان يخلع طقم أسنانه ويقذف به في وجهها ، وهذا بالطبع سلوك غير لائق نحو الزوجة . خذ يا دكتور « تنشيقة » واعترف بأني غلبتك في هذا المثال الذي ذكرته !

وهنا مد يده إليّ بصندوق نشوق مصنوع من الذهب وفي وسط الغطاء فص من الياقوت الثمين . وقد لفت هذا الصندوق نظري لأنه كان مناقضاً لما اعتاده شرلوك من البساطة في مظهره ومعيشته فلم

بأي شخص . ولكن كنت قد عزمت على الذهاب الى تلك الحفلة ولم أطعه لانه ليس له أي حق قبلي ؟ لقد قال ان الداعين ليسوا أناساً مناسبين لمركزنا الاجتماعي ، ولكنهم كانوا أصدقاء والدي ، وكنى ذلك مغرياً لي بالذهاب اليهم . ولما لم تفده الممانعة سافر الى فرنسا في أعمال المحل الذي يستخدمه فذهبت الى الحفلة مع والدتي ومع المستر هاردي الذي كان رئيس العمال في ورشة أبي وهناك قابلت المستر هوسمر انجل

فقال شرلوك هولمز :

— أظن ان المستر ويندبانك لما عاد من فرنسا تكدر جداً لانكم ذهبتم الى الحفلة ؟

— كلا بل ضحك وهز كتفيه وقال انه لا فائدة من ممانعة امرأة من شيء أصرت عليه . .

— وهل كبرت صلتك بالمستر هوسمر أنجل ؟

— نعم فانه في اليوم التالي للحفلة زارنا في المنزل بحجة انه جاء يتأكد من وصولنا سالمين ثم زارنا مرتين أخريين وخرجنا فيهما للفسحة في بعض الضواحي ولكن لما عاد والدي — أعني المستر ويندبانك — من سفره أحجم المستر هوسمر أنجل عن زيارتنا في منزلنا لان والدي لا يحب ان أتصل بأي شخص وهو يقول دائماً ان الفتاة تجد السعادة في دائرة عائلتها

— ولكن ألم يحاول المستر هوسمر أنجل ان يراك ثانية ؟

— بلى فقد كان والدي عازماً على السفر ثانية الى فرنسا فلما علم هوسمر بذلك كتب إليَّ يقول ان الاحسن لنا الانتظار حتى يسافر فعلاً . وفي خلال ذلك كنا تتكاتب دون علم والدي

— وهل كنت مخطوبة له في ذلك الوقت ؟

— أجل فقد طلب مني الزواج به عقب أول مرة تروضنا فيها معاً . وهوسمر صراف محل في شارع ليدنهول

— وما اسم المحل ؟

— للأسف لا أعرفه

— وأين كان ينام ؟

— كان ينام في المحل الذى يشتغل فيه

— وهلا تعرفين عنوانه ؟

— كنت أرسل خطاباتي اليه على ان تحفظ بشباك بريد شارع ليدنهول كما طلب إليَّ حين اتفقنا على المكاتبة . والذي دعاه الى هذا الطلب هو ان رفاقه في المحل يعاكسونه لو علموا ان له فتاة يحبها . وكان يرسل خطاباته إليَّ مكتوبة بالآلة الكاتبة فلما

شرلوك بطريقته البسيطة وطلب اليها ان تجلس في كرسي كبير هناك بينما نظر اليها نظرته الفاحصة التي لا يرجعها إلا وقد عرف كل التفاصيل الخاصة بمظهرها وبكثير من نفسيتها وأخلاقها

ثم قال لها قبل ان تبدأه الحديث :

— ألا ترين أنه من الاجهاد أن تشتغلي بالكتابة على الآلة الكاتبة مع ضعف بصرك ؟

— أجل كان إجهاداً للبصر في بداءة الأمر ولكني تعلمت مواضع الحروف لدرجة أني صرت أكتب دون أن أنظر إلى الآلة . ولكن لا شك أنك سمعت عني يا مستر هولمز وإلا لما عرفت مهنتي ؟

— هذا شيء غير مهم ولعلي قد دربت نفسي على أن ألاحظ ما يتخطاه غيري ببصره . ولولا ذلك لما أتيت لاستشارتي

— لقد جئت إليك لاني سمعت عنك من المسز اثيريج التي وجدت زوجها الغائب بسهولة بعد أن حار البوليس في ذلك وكان المعتقد أنه مات . آه يا مستر هولمز : يا ليتك تفعل لي مثل ما فعلته للمسز اثيريج . إني لست غنية ولكن لي ايراداً قدره مائة جنيه في السنة بخلاف ما أربحه من الكتابة الآلية ، وأنا مستعدة لأن أعطي كل ما أملك في سبيل العثور على المستر هوسمر أنجل

— ولكن لماذا أتيت إليّ بهذه العجلة ؟

فدهشت الزائرة من هذا السؤال بقدر دهشتها من السؤال الأول فانها لم تدر كيف علم شرلوك أنها أتت على عجل ولكنها لم يسعها إلا أن أجابت :

— أجل . لقد خرجت من المنزل لا ألوي على شيء . فاني لم أتحمل ان أرى المستر ونديبانك — أي والدي — وهو ينظر الى مسألتي كأنها مسألة عادية لا تستحق الاهتمام فلم يرض أن يبلغ البوليس عنها وظل يقول انه لم يحصل لي أي ضرر حتى كدت أجن فجئت مسرعة الى هنا

— ولكن كيف يكون المستر ونديبانك والدك مع ان اسمك سذرلاند ؟

— انه زوج أمي ولكني أناديه بكلمة « أبي » وان كان ذلك مضحكاً لانه اكبر مني بخمس سنوات فقط

— وهل والدتك على قيد الحياة ؟

— أجل وقد تزوجت عقب وفاة والدي فاستأت من ذلك وخصوصاً لانها تزوجت شخصاً أصغر منها بخمس عشرة سنة وقد كان والدي سباكاً في شارع توتنهام وقد خلف لنا دكاناً رائج العمل ولكن لما تزوج المستر ونديبانك من أمي أغراها ببيعه وقد باعته بمبلغ ٤٧٠٠ جنيه مع ان والدي لو كان حياً لما رضي أقل من سبعة آلاف جنيه ثمناً له

وكنت أحسب ان شرلوك قد مل هذه التفاصيل التافهة ولكن رأيته على العكس يصغي الى الزائرة باهتمام ويستزيدها من حديثها الفارغ . ثم سألها :

— وهل إيرادك الخاص مستمد من بيع ذلك الدكان ؟

— كلا بل قد ورثته عن عمي « ند » الذي توفي في أوكلاند فقد خلف لي سندات من سندات زيلندة الجديدة وفائدتها ٤٫٥ في المائة في السنة وقيمتها ٢٥٠٠ جنيه ولكني لا أقبض غير الفائدة فقط

— ان كل ما ذكرته مفيد لي . ولكني ما دمت تقبضين إيراداً قدره مائة جنيه في السنة فلماذا تشتغلين بالكتابة الآلية ؟

— كان يمكنني ان أعيش بأقل من ثمانين جنيه في السنة لاني قليلة المطالب . ولكن أعيش مع والدتي وزوجها ولا أريد ان أكون عالة عليهما ولذلك أعطيهما إيرادي كله وأشتغل بالكتابة الآلية لأحصل على نفقات ملابسي ومصروف جيبي . وأنا أكتب في اليوم من ١٥ الى ٢٠ ورقة

— لقد بينت لي حالتك تماماً . والآن أقول لك ان هذا هو صديقي الدكتور واطسن ويمكنك أن تقولي أمامه كل ما تريدين ان تسريه إليّ . فما هي علاقتك بالمستر هوسمر أنجل ؟

العريس المفقود

فقالت وقد علت وجهها حمرة الحياء :

— لقد قابلت هوسمر أنجل أول مرة في حفلة راقصة اقامتها نقابة «مركبي أنابيب الغاز» . وكانت هذه النقابة متصلة بأبي بحكم الصناعة وقد اعتادت ان ترسل اليه تذاكر لكل حفلة سنوية تقيمها فلما مات استمرت في إرسال التذاكر الينا . وحين وصلت الينا التذاكر أبدى المستر ويندبيانك رغبته في عدم ذهابنا الى الحفلة بل انه لا يحب ان نذهب الى أية دعوة أو نتصل

من دون ان تنبه بذلك ، فابتسم وقال انه عرف الامر من بعض بقع حبر أزرق مما يستعمل في الكتابة الآلية وكانت هذه البقع لاصقة بكمها وعرف انها جاءت على عجل من انها ربطت بعض أزرار حذائها وتركت البعض الآخر . وأما عن ضعف بصرها فانها وان لم تكن لابسة نظارة إلا الا انه رأى حز النظارة في أعلى أنفها

وبعد ذلك قرأ الاعلان الذى نشرته المس سذرلاند في جريدة « كرونيكل » فاذا فيه ما يأتي : « اختفى في يوم ١٤ الجاري شخص اسمه هوسمر أنجل طوله ٥ أقدام و ٧ بوصات قوي البنية يميل لونه الى السمرة . شعره أسود في وسط رأسه بقعة صلعاء . يلبس نظارة سوداء . خافت الصوت » الخ الخ

ثم نظرنا في الخطابات التي أرسلها هوسمر أنجل الى الفتاة فقال هولمز :

— في هذه الخطابات ظاهرة تسترعي النظر

— لانها مكتوبة على الآلة الكاتبة

— ليس ذلك فقط بل إن التوقيع نفسه مكتوب على الآلة الكاتبة . اليس هذا عجيباً ؟ إنه يدل على أن الكاتب يخشى أن يعرف المرسل اليه خطه فيستدل منه على شخصيته . وعلى أي حال ليس امامي الآن سوى أن اكتب الى المستر وينديبانك زوج أم الفتاة لأستدعيه طالباً منه الكتابة إلي أولا ليخبرني عن الميعاد الذي يحب أن يأتي فيه . وكذلك ساكتب الى محل « وستهاوس وماربانك »

وكانت لي بشرلوك ومقدرته ثقة وطيدة فلم اسأله عن الغرض من كل ذلك . ثم ودعته . .

خدعة دنيئة

وقد شغلت في اليوم التالي بعيادة طبية خطيرة وعدت اليه بعد ذلك وأنا متلهف على معرفة نتيجة ابحاثه في مسألة تلك الفتاة المسكينة وقد سألته عند دخولي عما وصل اليه فاجابني قائلاً :

— لقد وصل اليّ خطاب من المستر ويندبيانك زوج أم الفتاة يقول إنه قادم اليّ في الساعة السادسة أي الآن وكذلك وصل اليّ خطاب من محل وستهاوس وماربانك . ولكن ها هو ويندبيانك قادم الينا . .

ولم يكد يقول ذلك حتى دخل رجل متوسط القامة في نحو الثلاثين من عمره فلما جلس قال له شرلوك :

— أظن أن هذا الخطاب المكتوب على الآلة الكاتبة هو منك وفيه تحدد لي الساعة السادسة لزيارتك ؟

— أجل يا سيدي وأخشى أن اكون قد تأخرت قليلا ولكني لست سيد نفسي كما تعلم وأنا آسف لان المس سذرلاند قد شغلتك بمسألتها التافهة وكان من رأيي أن لا نغسل ملابسنا امام الناس ، وعلى أي حال فان كل جهد يبذل في هذه المسألة هو جهد ضائع لانه كيف يمكنك أن تعثر على ذلك الشخص المسمى هوسمر أنجل ؟

— بل إني على العكس لدي من الاسباب ما يجعلني أثق من نجاحي في اكتشاف أمره

فما سمع ويندبيانك ذلك حتى امتقع لون وجهه ولكنه تمالك نفسه وقال :

— يسرني ان اسمع ذلك

— العجب أن الآلة الكاتبة لها شخصية الانسان فان كل آلة كاتبة تختلف عن الاخرى الا اذا كانتا جديدتين . وبعض الحروف بها تتآكل بينما تبقى الحروف الاخرى سليمة فمثلا لاحظت في خطابك الذي أرسلته اليّ أن كل حرف C فيه متآكل بينما حرف r ضعيف غير ظاهر كثيراً ، وتوجد نحو ١٤ ظاهرة أخرى ولكن الظاهرتين اللتين ذكرتهما ، أهمها جميعاً

— نحن جميعاً في المحل نكتب على تلك الآلة الكاتبة ولذلك تأكل بعض حروفها

— إني أفكر في كتابة رسالة عن الآلات الكاتبة لان موضوعها شائق جداً في عالم الاجرام

— معذرة يا مستر هولمز . اذا كان يمكنك أن تضبط هوسمر أنجل فاضبطه ولكن ليس عندي من الوقت ما يتسع لسماع ابحاثك في الآلات الكاتبة

وعندئذ وقف ويندبيانك واتجه نحو الباب يريد الخروج ولكن شرلوك كان أسبق اليه فأوصده ثم نظر الى ويندبيانك شزراً وقال له :

— الآن تفهم أني ضبطت ، هوسمر انجل . . .

— ماذا ؟ وأين هو

— لا فائدة من هذا التجاهل يا مستر ويندبيانك فاجلس واصغ إليّ . لقد كان منتهى القسوة ان تعامل فتاة مسكينة كما عوملت المس سذرلاند . والآن استمع الى مجرى الحوادث : لقد تزوج رجل من امرأة أكبر منه سناً بكثير وجعل يستمتع بمال ابنتها وهو مال كثير بالنسبة لمركز ذلك الرجل وضآلة دخله . وكانت ابنتها حسنة الشكل طيبة الخلق فضلا عن ايرادها فمن الطبيعي أن يتوقع زوج أمها انها سوف تفر من يده فيفقد مالها متى تعرفت بشاب وتزوجت منه ولذلك كان يمنعها من الخروج والرياضة ويحول دون تعارفها بأحد . ولما وجدها قد بدأت تبدي ارادتها وتصر على رأيها كبر خوفه على الأوزة التى تبيض الذهب فهداه فكره الى أن يتنكر في شكل شاب يتعرف بها ويكسب ودها ومحبتها ويطلب منها القسم على دوام الوفاء له ثم طلب الزواج بها حتى يسبك حيلته ، كل ذلك بالاتفاق مع أمها زوجته التي يهمها أن تبقى لها ولزوجها ايراد ابنتها . وأخيراً لم يكن ثمة مجال لمواصلة الامر الى أبعد من ذلك الحد ففي اليوم المحدد لعقد الزواج جاء المحتال الاثيم بعربة لا تسع سوى العروس وأمها وركب عربة خلفها من باب وفي الحال خرج من باب آخر »

وكان ويندبيانك قد استعاد شيئاً من رباطة جأشه فقال :

عرضت عليه ان أرسل خطاباتي اليه بهذا الشكل أيضاً رفض وقال انها لا بد أن تكون بخطي حتى يشعر بانها صادرة مني ولا تكون الآلة الكاتبة وسيطاً بيني وبينه. ومن هذا يتضح لك لطفه واخلاصه

— وهل تتذكرين أى شيء آخر خاص بالمستر هوسمر أنجل ؟

— لقد كان خجولا جداً حتى إنه كان لا يسير معي الا مساء خجلا من أن يراه الناس مع فتاة اذا سار في ضوء النهار، وكان يتجنب المجتمعات والجهات المزدحمة وكان صوته ضعيفاً وكلامه يشبه الهمس لانه لما كان في صغره أصيب بمرض أثر في غدد الحنجرة ، وكان دائماً حسن الهندام وكان ضعيف البصر مثلي ولذلك كان يلبس دائماً نظارة سوداء تقيه قوة الضوء

— وماذاحدث لماسافر المستر ويندبيانك ثانية الى فرنسا ؟

— جاء المستر هوسمر انجل الى منزلنا وعرض عليّ وعلى والدتي أن يتزوجني قبل عودة أبي وكان جادا في ذلك وقد جعلني أقسم على الانجيل أن أبقى وفية له مهما حدث ، وقد قالت والدتي إن له الحق في طلب هذا القسم مني وإن هذا لأعظم دليل على صدق حبه وقد كانت والدتي من صفه في كل الامور .ولما قلت لها إني لا بد أن أستأذن زوجها قبل أن أتزوج من هوسمر قالت لي إن هذا غير مهم وانها ستخبره بالأمر بعد زواجنا وهي واثقة من إقناعه باننا أصبنا جادة الصواب ولكني مع ذلك كتبت الى المستر ويندبيانك على أن يحفظ الخطاب في مكتب بريد بردو ولكن الخطاب رد إليّ بعد أيام لانه لم يتسلمه أحد ، وكان المستر ويندبيانك قد بدأ رحلته عائداً الى انجلترا وعلى ذلك اتفقنا على العقد في فندق سانت بانكراس ، وفي صباح يوم الجمعة جاء هوسمر الينا في عربة من نوع العربات ذات العجلتين والمقعد الخلفي ولكنها لم تسع سواي وسوى والدتي ولذلك أجر لنفسه عربة سارت خلف عربتنا . ولكن لما وصلنا الى الكنيسة لم يخرج هوسمر من عربته ولما بحثنا عنه فيها لم نجد أحداً ! وقد قال الحوذي ، إنه لا يدري ماذا جرى للراكب لانه رآه بعينيه وهو يركب العربة

« ومنذ ذلك الحين يا مستر هولمز لم أر هوسمر ولم اسمع عنه شيئاً »

فقال لها شرلوك :

— لقد عوملت معاملة تدل على منتهى الدناءة

— كلا يا مستر هولمز انك لا تعرف المستر هوسمر أنجل فقد كان معي لطيفاً شفوقاً وقد كان في صباح ذلك اليوم نفسه يحس قرب وقوع كارثة فكان لا يفتأ يوصيني بأن أبقى وفية له مهما حدث

— لديّ سؤال أخير وهو : كيف تلقت والدتك نبأ اختفاء عريسك !

— لقد تكدرت أولا ثم قالت لي اني لا يجدر بي أن أذكر المسألة لأحد لأن فيها فضيحة لي

— وماذا كان رأي المستر ويندبيانك؟ ألم تخبريه ؟

— بلى لقد أخبرته عند عودته من فرنسا فأكد لي أني لا بد ان أرى هوسمر ثانية وقال لي انه لم يكن ثمة أي دافع له لكي يخدعني فانه لم يقترض مني نقوداً مثلا ولم يطمع في شيء . اني يا مستر هولمز أكاد أجن من التفكير في هذه المسألة . فهل خطف هوسمر حياً أو قتله اللصوص أو ماذا حدث له ؟

— سأنظر في مسألتك ولاأشك في اني سأصل الى نتيجة حاسمة . ولكن أوصيك مشدداً أن تبعدي ذكرى هوسمر عنك ولا تفكري فيه

— اذاً انت تعتقد اني لن أراه ثانية !

— أظن انك لن تريه

— اذاً فما الذي حدث له ؟ هل قتل ؟

— اتركي لي البحث في ذلك وكل ما أقوله لك الآن هو أن تنسيه

— لقد أعلنت عن اختفائه في جريدة « كرونيكل »الصادرة يوم السبت وها هو العدد الذي نشر فيه الاعلان

— وما هو عنوانك ؟

— ميدان ليون نمرة ٣١ كامبرول

— وفي أي محل يشتغل والدك المستر ويندبيانك ؟

— انه مندوب لمحل « وستهاوس ومار بانك » مستوردي الخمر الفرنسي ومقره في شارع الكنيسة الفرنسية

— أشكرك لقد شرحت مسألتك بغاية الوضوح . والآن دعي هذه الاوراق هنا بما فيها خطابات المستر هوسمر أنجل ولا تدعي هذه الحادثة تؤثر في مجرى حياتك

— انك رحيم القلب يا مستر هولمز ولكني لا اعتقد اني سأنسى هوسمر

ولما خرجت من الغرفة مكث شرلوك مهلة وهو مستغرق في أفكاره . ولكني قطعت عليه تفكيره بسؤاله عما دعاه الى أن يقول للمس سذرلاند انها تشتغل بالكتابة على الآلة الكاتبة وانها جاءت اليه على عجل

الفكاهة في الخارج



— شايف الراجل اللي بيغرق ده ؟

— ده مش بيغرق ، ده ممثل سينما

— يمكن مش ممثل سينما، يللا نطلعه ، باين عليه مش ممثل سينما

— طول بالك دلوقت نعرف ، اذا ما غرقش يكون ممثل سينما، واذا غرق مايكونش ممثل سينما

(عن باسنج شو)

السيدة المحسنة (للمبشر) — ان شاء الله تكونوا قدرتم تعملوا شيء كويس في بلاد الزنوج اللي بياكلوا بني آدم

المبشر — أمال ؟ علمناهم ياكلوا بالشوكة والسكينة

(عن باسنج شو)

— ان ما تقوله يا مستر هولمز قد يكون صحيحاً وقد لايكون . ولكن عليك ان تعلم انك الآن تخالف القانون بحبسي في منزلك رغم ارادتي . اني لم ارتكب من بداءة الامر أي شيء يخالف القانون ولكنك بحجزك لي هنا تعرض نفسك لمسؤولية قانونية

— صحيح ان القانون للأسف لا يستطيع أن يعاقبك على فعلتك . ولكن أي مجرم أجدر منك بالعقوبة ؟ ولو ان لتلك الفتاة المسكينة أخاً أو صديقاً لوجب عليه أن يضربك بالكرباج

وكان ويندبانك يبتسم لذلك ابتسامة سخرية فاغتاظ شرلوك واحمر وجهه وواصل كلامه قائلاً :

— ليس من واجباتي نحو زبائني ان أنفذ العقوبات التي يستحقها خصومهم بيدي ولكن في حالتك يختلف الأمر . ومن حسن حظك ان عندي كرباجاً يصلح لك

وقام شرلوك ليحضر الكرباج ولكن ويندبانك انتهز هذه الفرصة فدفع الباب بأقصى قوته فانفتح ونزل من السلم يجري ولا يلوي على شيء . ثم نظر شرلوك من النافذة وهو يقول : « هذا مجرم لا يناله القانون بعد ولكن مآله في المستقبل الى المشنقة »

ولما استعاد شرلوك سكونه سألته عن سلسلة استنتاجاته في هذه المسألة وكيف توصل الى معرفة ان زوج أم الفتاة هو نفسه عروسها المختفي فأجابني بأنه استنتج ذلك من حكاية الفتاة نفسها ثم تأكده حين جاء اليه خطاب ويندبانك وفيه نفس حروف الكتابة المتأكلة الموجودة في الخطابات التي ارسلها هوسمر انجل المزعوم الى المس سذرلاند . وفي الوقت نفسه كان شرلوك قد كتب الى محل (وستهاوس وماربانك) وبعث اليها بأوصاف استمدها من الاعلان الذي نشرته الفتاة وسألها عما اذ كانت هذه الاوصاف تنطبق على أحد المستخدمين لديها وطلب منها ان تحفظ الأمر مكتوماً . فجاءه الرد بأن تلك الاوصاف تنطبق على ويندبانك . وبعد ذلك لم يبق شك في شخصية المحتال الاثيم

ثم سألت شرلوك :

— وماذاتفعل الآن مع المس سذرلاند هل تخبرها بالحقيقة ؟

— انها لن تصدق ومن الخطر ان تصادم المرأة في وهم امتلأت به نفسها
